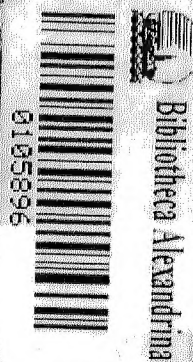


مقتارات

من الشعر الاسباني المعاصر

ترجمة: د. محمود كبح





دار الشؤون الثقافية العامة
وزارة الثقافة والإعلام

العنوان العراق - بغداد - اعظمية ص ب ٤٠٣٢ تليكس ٢١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة، أفناق مصرية.

الطبعة الثانية ١٩٨٦ - بغداد
حقوق الطبع محفوظة
لجنة تصحيح المراسلات
لرئيس مجلس إدارة دار الشؤون الثقافية العامة

العنوان :
العراق - بغداد أعظمية
ص. ب. ٤٣٢ - تليكس ١١٤١٣ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

مختارات من الشعر الأُسباني في المعاصر

ترجمة - الدكتور محمود صبح

القسم الاول

شعر ما قبل الحرب الاهلية
١٨٩٨ - ١٩٣٦

ملاحظات حول هذه المختارات

- ١ - هي مجموعة من القصائد - ١٣٠ قصيدة - مبنوثة في عدة دواوين ومختارات شعرية لشعراء اسبان - ٣٠ شاعرا - عاشوا في القرن العشرين أو ما زالوا يعيشون ، في اسبانيا أو خارج اسبانيا .
 - ٢ - اتخذت شعر الجيل المسمى « جيل ٩٨ » - نسبة الى العام الذي وقعت فيه حرب كوبا التي أدت الى خسارة اسبانيا لهذه الجزيرة - نقطة للبدء .
 - ٣ - لقد اخترت هذه القصائد اما لانها تمثل أحد الاتجاهات الادبية السائدة في وقت ما واما لانني أعجبت بها كثيرا مما جعلني أعتقد أنها ستحوز على إعجاب القارئ العربي كذلك .
 - ٤ - لم اختر قصائد لشعراء أمريكا اللاتينية الذين يكتبون باللغة الاسبانية لان ظروف أمريكا اللاتينية الاجتماعية والسياسية تختلف اختلافا جذريا عن ظروف اسبانيا وأوضاعها ، وأنا الآن بصدد اعداد مختارات لشعراء أمريكا اللاتينية .
 - ٥ - لم اختر قصائد مكتوبة بأحدى اللغات الاسبانية الاخرى مثل الكاتالانية (Catalán) والفليغية (Gallego) والباشكية (Vasco) وغيرها ، لجهلي بهذه اللغات ، ولذا فقد اقتصر على ما هو مكتوب باللغة القشتالية (Castellano) التي ندعوها بالاسبانية (Español)
 - ٦ - الحدث الحاسم الفاصل في تاريخ اسبانيا المعاصر هو الحرب الاهلية التي نشبت في ١٨ تموز (يوليو) عام ١٩٣٦ وانتهت في ١ نيسان (ابريل) عام ١٩٣٩ ، ولذلك قسمت هذا الكتاب الى قسمين ، شعر ما قبل الحرب الاهلية (١٨٩٨ - ١٩٣٦) وشعر ما بعد الحرب الاهلية (١٩٣٩ - ١٩٧٣) ، واعتبرت ميغيل ايرنانديث (Miguel Hernández) شاعر الحرب الاهلية .
- ولذلك فقد أفردته وحده وجعلته الحد الفاصل بين القسمين .

- ٧ - رتبت هذه القصائد المختارة حسب ترتيب شعرائها الزمني ، أي أنني أخذت بعين الاعتبار تاريخ ولادة كل شاعر من شعراء هذه المجموعة معيارا للترتيب أولا فأولا ، باستثناء الشاعرة الوحيدة في هذه المختارات وهي انخيلا فيغيرا (Angela Figuera) لأنها لم تكتب الشعر إلا بعد الحرب الاهلية ، ولذا فقد قدمت عليها ميغيل ايرناندث علما بأنه كان أصغر منها سنا .
- ٨ - لقد رتبت قصائد لوركا - ١٥ قصيدة - حسب تاريخ تأليفها ، ولم أستطع ذلك بالنسبة للآخرين .
- ٩ - أشرت الى القصائد التي كتبها بعد الحرب الاهلية شعراء صنفتهم في القسم الاول ، وهي قليلة لا تتجاوز ثلاث قصائد .
- ١٠ - قمت بترجمة هذه المختارات بتكليف من المعهد الاسباني العربي للثقافة في مدريد ، ولكن الاختيار كان حرا ، وقد ساعدني في تهيئة هذا الكتاب المستشرق الاسباني بדרو مارتينث مونتايث (Pedro Martinez Montaez) بما قدمه لي من توجيه وارشاد ، فله مني جزيل الشكر .

د . محمود صبح
مدريد في ١-٦-١٩٧٣

ميغيل دي اونامونو

Miguel de Unamuno

- ولد في بلباو (Bilbao) عام ١٨٦٤ .
- درس الفلسفة والآداب في جامعة مدريد .
- حصل على كرسي اللغة البونانية في جامعة سالامانكا (Salamanca)
- أصبح مديرا لهذه الجامعة .
- كان سياسيا حيويا نشيطا ، ولذلك فقد نفى خارج اسبانيا .
- عاد الى اسبانيا واصبح نائبا في البرلمان .
- كان مفكرا وجوديا له مؤلفات في الفلسفة ، وروايات له عدة روايات مشهورة ، وكاتب مسرحيا وشاعرا .
- توفي في سالامانكا عام ١٩٣٦ .
- يعتبر اهم مفكر اسباني في مطلع القرن العشرين .

قشتالة (١)

أنت تهضبنني ، يا أرض قشتالة ،
في راحة يدك المخددة ،
نحو الفلك الذي يضيئك وينعشك
نحو مولاك الفضاء

* * *

أيتها الأرض الصلبة الياب الصافية ،
يا أمّ القلوب والسواعد ،
إنّ الحاضر ليأخذ أطيافا معتقة
من ماضيك التليد •

* * *

مع قباب مروج السماء
تتجاوز حقولك العراء ،
فيك للشمس مهد
ولها فيك لحد
ولها لديك معبد •

* * *

ليس مداك المكوّر سوى قمة سماء ،
وفيك اشعر اني اشمخ نحو السماء ،
وأستشق هنا في قفارك

(١) قشتالة (Castilla) المنطقة الوسطى في اسبانيا •

نسيم الذرى ♦

★ ★ ★

أيّها الهيكل المهيب ، يا أرض قشتالة ،

لنسيمك هذا سأبوح بأغنيائي ،

فان تكن هذه الأغنيات جديرة بسموك

فلسوف تنزّل على الدنى

♦ من السماوات العلى

★ ★ ★

ظما عينيك

صا عييك في البحر ، ياسرني ،
وفيهما أمواج زيد ،
ويريق سماء ينطس في ضباب خفيف
حين ينجلي عنهما الحلم في الفجر •
* * *

فرح الحياة المذب ينبع
من بحيرة عينيك ،
ان ينهكني قدرى المحتوم في الصراع
فمزائي أن من عينيك تسح
نار تؤاخي الأرض والسماء •
* * *

أنا ذاهب الى منفى الصحراء الدهماء
بعيدا عن نظرتك المنقذة
التي هي منزل منزلي الهاديء النقي •
* * *

أنا ذاهب لأنتظر ساعة المصير ،
أنا ذاهب لعلني أموت أسفل الجدار
الذي يحيط بالحقل
حيث يندب وطني •
* * *

عد بالنظر الى الوراء

أيّها العابر ، عد بالنظر الى الوراء
تر ما بقي عليك من عبور ،
منذ شروق مهدك
والقدر يضيء مسيرك نحو الأمام ♦
* * *

انه لمن الماضي محيا المستقبل ،
مثلما تدبر الحياة ، أقبلت ،
في الوسع العودة بلجم القدر الى الوراء
مثلما يقلب وجه القفّاز ♦
* * *

يحمل ظهرك انعكاس مقدّمك ،
يصعد الضباب عكس مجرى النهر
ثم ينحلت فوق النبع ♦
* * *

السهم باهتزازاته يتقوّى ،
ستردي ذات يوم ، على حين غرّة ،
ولن تعرف أبدا أين يكمن السرّ ♦
* * *

فيم تفكر ؟

فيم تفكر وأنت ميت يا يسوعي ؟
لم يتدلى فوق جبينك
هذا النقاب من ليل شعرك المدلهم ،
شعرك الناصري ؟
أنتك لتأمل في داخلك ،
حيث ملكوت الرب
حيث تبرزغ شمس الأرواح الحية الخالدة ،
ناصر جسمك كمرآة الأب ،
كمرآة الشمس التي تبعث الحياة ،
ناصر جسمك حال القمر
وهو ميت يطوف بأمه الأرض
أرضنا التعبة التائهة ،
ناصر جسمك مثل قربان سماء الليلة الجلييلة
هذه السماء السوداء
كنقاب شعرك الأسود الكثيف
شعرك الناصري ♦
أنت ، يا يسوع ،
الانسان الوحيد الذي هلك
ابتغاء الانتصار على الموت
الموت الذي تسلق الحياة في سبيلك
وفي سبيلك ، منذ ذلك الحين ،

موتك هذا يحيينا ،
وفي سبيك صارت المنيّة مرضعتنا
وفي سبيك صارت المنيّة الكنف العذب
الذي يعسّل لنا مرارة الحياة ،
في سبيك أصبح الانسان الميت الذي لا يموت
أبيض مثل بدر الدجى •
يا يسوع ،
انّ الحياة حلم
والموت سهر ،
فبينما تحلم الأرض في وحدتها
يسهر البدر الأبيض ،
يسهر الانسان
منذ أن صلب
ميّما البشر غفاة ،
يسهر الانسان من غير ما دم •
الانسان الأبيض الذي وهب دماه كلّها
لكي يعرف الانسان أنّه انسان •
أنت ، يا يسوع ، أنقذت الموت وخلصته •
وانت لتفتح ذراعيك لليلة السوداء البديعة ،
لأنّ شمس الحياة رمقتها بعينين من نار
فالشمس ابتدت الليلة السمراء البديعة •
وانت لبديع البدر الوحيد ،
البدر الأبيض في الليلة المتألّثة بالنجوم ،
الليلة السوداء كشعر الناصرّى الكثيف الأسود ،
بدر أبيض مثل جسم الانسان المصلوب ،

مرآة شمس الحياة
مرآة من لا يموت أبدا •

أيّها المعلّم ،
انّ أشّعة نورك الناعم
تهدينا في ليل هذه الدنيا ،
تغمّرنا بالأمل الأكيد في يوم خالد ،
أيّتها الليلة الحنون ،
يا أمّ الأحلام الغضّة ،
يا أمّ الأمل ،
أيّتها الليلة العذبة ،
يا ليلة النفس المظلمة ،
لأنت مرضعة الأمل في المسيح المخلّص •

Manuel Machado

مانويل ماتشادو

- ولد في اشبيلية عام ١٨٧٤ •
- هو اكبر من اخيه الشاعر العظيم « انطونيو » (Antonio) بسنة واحدة •
- كان والدهما استاذًا وعالمًا في فن الفلامنكو والفنون الشعبية •
- حصل على الاجازة في الفلسفة والآداب من جامعة اشبيلية عام ١٨٩٦ ، وفي جامعة مدريد درس علم المكتبات •
- ذهب الى باريس لتكملة دراساته فبقى فيها ثلاث سنوات ، وقد تعرف اثناء اقامته فيها على كثير من الشعراء الفرنسيين المشهورين اذالك •
- وفي باريس بدأ كتابة الشعر والترجمة من الفرنسية الى الاسبانية •
- عاد الى مدريد ليعمل في المكتبات ويبدأ نشاطه الشعري والادبي في النقد والبحث وقد أسس عدة مجلات أدبية •
- كتب بالاشتراك مع اخيه عدة مسرحيات •
- توفي في مدريد عام ١٩٤٧ •

الدفلى (١)

أنا مثل أولئك القوم الذين جاؤا الى أرضي
 — أنا من الجنس العربي صديق الشمس التليد —
 أولئك القوم الذين غنموا كل شيء وفقدوا كل شيء*
 وروحي من طيب ذاك العربي الأندلسي •
 لقد ماتت ارادتي في ليلة مقمرة
 حيث كان بديعا ألا أفكر وألا أحب •••
 غايتي هي أن أتمدد بدون أية رغبة ••••
 ومن حين الى حين ، قبة واسم امرأة •
 ليس في روحي ، شقيقة الأصيل ، أطراف وضواح •
 والوردة الرمزية لهواى الوحيد
 هي زهرة تلد في أراض مجهولة ..
 ليس لها رائحة ولا شكل ولا لون •
 قبّل ، على ألا أمنحها ، مجد هو ما يدينون به لي ،
 فليأت كل شيء التى كالنسيم
 ولتضرني الامواج ولتأخذني الأمواج
 فلا تجبرني على أن أختار دربي •
 طموح ، ليس لدى من طموح
 حب ، ما أحسست قط به
 ولا اشتعلت يوما بنار الايمان ولا الامتنان ،
 كان لي ميل فنّي كسول ولقد فقدت هذا الميل •

(١) « الدفلى » هكذا في الاصل (Adelfos) •

لا الرذيلة تفتني ولا أهيم بالفضيلة •
في أصلي العريق ما من أحد شك مطلقا ،
الأناقة والعراقة لا تكسبان ولا تورثان ،
غير أن شعار بيتنا ، رمز الشعار ،
هو ديمة كسلى تكسف شمسا مزهوة •
لا أطلب منكم فلست أحبكم ولا أبغضكم ،
دعوني ، بفدر ما أفعل من أجلكم أفعلوا من أجلي ،
ولتكفل الحياة بهم قتلى
فلست أكفل بهم الحياة •••
لقد مانت ارادتي في ليلة مقمرة
حيث كان بديعا ألا أفكر وألا أحب •••
من حين الى حين ، قبله بدون أية رغبة
فالقبلة المعطاء هي التي ليس علي أن أردّها •

أغان

نبیذ ، شعور ، قيثارة ، شعر

تجعل أغاني وطني ...

أغاني ...

• من يقول الاغاني يقول الأندلس •

تحت أفياء عريشة عتيقة ،

فتى أسمر يعزف على القيثارة ...

أغاني ...

يداعب شيئا ويمزق شيئا ،

فوتر يغني ووتر يبكي

والزمن يمضي صامتا ساعة اثر ساعة ،

أغاني

انها ألحان الجنس العربي

ألحان القدر

فالحياة لا تهتم طالما أنها فانية

وبعد كل العناء ، فما هو هذا ، الحياة ؟ ...

أغاني ...

• ان غناء الأسس ينسى الأسى •

أم ، قسمة الحسرة ، حسرة ، أم ، منية ،

عيون سوداء ، سوداء ، والقسمة سوداء

• أغاني تسكب روح الروح •

أغاني *****

أغاني وطني ***

فالأغاني هي أغاني الأندلس لا غير

أغاني *****

قيثارتي ليس لديها أوتار أكثر *

••• موت ، نوم

- يا بنيّ ، من أجل الراحة
لا بد من النوم ،
لا تفكّر ،
لا تشعر ،
لا تحلم ،
- أمّا ، من أجل الراحة ،
الموت •

Antonio Machado

أنطونيو متشادو

- ولد في اشبيلية عام ١٨٧٥ .
- كان أبوه باحثا معروفا يهتم بدراسة الاغاني الشعبية الاسبانية .
- قضى طفولته في اشبيلية الى ان بلغ الثامنة من عمره .
- ذهب بعد ذلك في صحبة عائلته الى مدريد حيث تقرر العائلة الإقامة .
- ينتسب هو واخوه الشاعر مانويل (Manuel) الى معهد للتعليم الخاص في مدريد .
- بدأ بقراءة ودراسة الادباء الكلاسيكيين الاسبان حتى انه كان يحتفظ عن ظهر قلب عدة قصائد رومانسية قديمة ، وهي قصائد نشأت في القرون الوسطى ، ولما أصبح بالغا اولع بالمرح وبالاقتدار الادبية الجديد .
- بدأ بنشر باكورة اعماله الادبية في مجلة « الكاريكاتور » التي كان يديرها صديق له وخاله .
- في عام ١٨٩٩ قرر السفر الى باريس حيث كان يعمل المحو مانويل في دار نشر فرنسية .
- اتقن اللغة الفرنسية انما ، القامة في باريس وبدأ بعمل مترجما في دار للنشر .
- تعرف على كثير من الشعراء الفرنسيين الذين كان يطلعهم على قصائده .
- عاد الى مدريد لينشر ديوانه الاول عام ١٩٠٣ .

- أصبح مدرسا للغة الفرنسية وعين في مدينة سوريّا (Soria) وهناك تعرف على زوجته ليونور (Leonor) التي توفيت بعد عامين من زواجهما .
- تألم كثيرا اثر وفاتها ولذلك طلب نقله الى مدينة أخرى فنقل الى بياسة (Baeza) .
- قضى في هذه البلدة حوالي ست سنوات منزلا ، مكتبا على قراءة الفلسفة والشعر .
- انتقل عام ١٩١٧ الى سكوبيا Segovia حيث تعرف على امرأة جميلة مثقلة يدعوها في شعره « غيومار » (Guimar) بعد اعلان الجمهورية عام ١٩٣١ انتقل الى مدريد حيث عاش في بيته القديم مع امه واخوته .
- اثناء هذه المدة عمل مع اخيه في تأليف عملة مسرحيات لشرية .
- وقف الى جانب الجمهوريين حين نشبت الحرب الاهلية في تموز عام ١٩٣٦ .
- هرب الى بلنسية بعد أن سيطر الجيش على مدريد .
- لما اقتربت نهاية الحرب الاهلية هرب الى برشلونة ثم الى فرنسا تصحبه والدته .
- بعد مدة قليلة من وصوله الى فرنسا ، توفي من مرض شديد ومن لوعة بتاريخ ٢٢ شباط من عام ١٩٣٩ ، وبعد اشهر توفيت والدته ، وما زال قبراهما هناك في قرية كولير (Colliure) الفرنسية قرب الحدود الاسبانية .

صورة شخصية

طفولتي ، ذكريات فناء في اشيلية
وجنيّة صافية ينضح فيها الليمون ،
شبابي ، عشرون عاما في «قشتالة» ،
تاريخي ، بضعة أحداث لا أريد تذكرها •

لم أكن زير نساء مثل « مانيارا »^(١) ولم أكن مثل « برادومين »^(٢)
- أتم تعرفون طراز ثيابي السخيف -
غير انه أصابني سهم رشقني به « كيوبيد »
فعشقت كل ما لدهن من سخاء •

في عروقي قطرات من دم نائر ،
غير أن شعري ينضح من ينبوع هاديء ،
وأكثر من أني رجل عادي يعرف مسلكه
أنا بالمعنى الطيب للكلمة ، طيب •

أعبدُ الجمال ، وفي علم الجمال الحديث
قطفت الزهور القديمة من حديقة « رونسارد »^(٣)

(١) مانيارا (Don Juan de Mañara) دون خوان دي مانيارا ، شخصية اسبانية من القرن السادس عشر ، اشتهر بمغازلة النساء •

(٢) برادومين (Bradomín) ، بطل من أبطال بعض روايات الاديب الاسباني المعاصر (Ramón del Valle-Inslán) رامون ديل بايه كلان • وقد اشتهر برادومين هذا بانغرائه النساء •

(٣) (Ronsard) رونسارد ، الشاعر الفرنسي المشهور •

لكنني لا أعشق مساحيق التجميل المصري
ولست طيرا من هذه ، ذات زقزقة الشماز الجديد •

أزدري مواويل الصداحين الجوف
وجوقة الجداجد التي تغني للمقبر ،
وأتوقف لأميّز بين الأصوات والإصدا
فأصغي لواحد ، لا غير ، من بين الاصوات •

هل أنا كلاسيكي أم أنا رومانطيكي ؟ لست أدري ،
وددت لو أنني أدع شعري مثلما يدع القائد سيفه مشهورا
بفضل يد الرجولة التي شهرته
وليس بفضل صقل الصانع الضليع •
أتحدث الى الانسان الذي يمضي معي دائما ،
- من يتكلم وحيدا ، يأمل التكلم مع الله يوما ما -
مناجائي ، حوار مع هذا الصديق المخلص ،
فقد علّمني سرّ الغيرة •

وفي النهاية لا ادين لكم بشيء ، انتم تدينون لي بما كتبت ،
على عملي او اطلب ، وبدراهمي ادفع
ثمن الثوب الذي يسترني ، واجرة المنزل الذي اظن
و ثمن الخبز الذي اقتات ، و ثمن الفراش حيث اضطجع •

وعندما يحين يوم الرحلة الاخيرة
وتوشك على الشروع السفينة التي ابدأ لن تثوب
ستلقوني على ظهرها خفيفا من العفش
وشبه عار مثل ابناء البحر •

ها أنا أمضي حالما بالدروب

ها أنا أمضي حالما بالدروب
بدروب المساء ،
الربى المذمبة ،
الصنوبر الاخضر ،
البلوط المتبر ،
أين تمضي الطريق ؟
هأنذا أروح أشدو أغني
أتهادى على مدى الدرب وحدى ♦♦♦♦
- ويحلّ الغروب -
«شوكة الحب في فؤادي تناءت
فتمكنت ذات يوم أن أقتلها
وهأنذا لا أحس قلبي ،
والريف بأجمعه
يمكث لحظة يتأمل أبكم كئيبا
والرياح تعصف في حور النهر ،
والغروب يعتم ويعتم
والطريق تتلوى
تغير شيئا فشيئا
تتكرر رويدا رويدا
ثم تختفي ♦

غنائي يعود للنشيج :
«أيها الشوكة الحادة المذهية ،
لو أستطيع أن أحسّ بك
في القلب مغروزة»

مدينة قشتالية

يا سوريا الباردة ،
يا سوريا النقية ،
لأنت رأس « اكستريمادورا »^(١)
فبقلمتك الشامخة
وبأسوارك المنقضة
وبمنازلك القائمة
تطلّين على نهر «الدويرو» •
يا مدينة الموت والسادة ،
مدينة الجنود والصيادين ،
مدينة الأبواب ذات الشعارات
شعارات بملئة أصل نبيل ،
مدينة الكلاب السلوقيّة الجياع
كلاب هزيلة مخيفة
تتكأثر في الأزقة القذرة
وفي منتصف الليل ،
حين تنعب الغربان ،
تبجح وتعوي •
يا سوريا الباردة ،

(١) اكستريمادورا (Extremadura) هي منطقة في غروب اسبانيا ، محاذية لحدود البرتغال ، ولكنها كانت تمتد قديما لتشمل مناطق في وسط اسبانيا وشمالها حيث توجد مدينة سوريا • (Soria)

رسالة الى خوسه ماريّا بالاثيو^(١)

بالاثيو ، ايّها الصديق الطيّب ،
هل ردّ الربيع على اللباس أغصان حور النهر والدروب ؟
في سهوب أعالي «الدويرو»^(٢) يتأخّر الربيع
لكنّه جلدٌ جميل وعذب حين يحلّ ،
ألدى أشجار الدردار العتيقة بعض أوراق جديدة ؟
أوما تزال أشجار الطلح عارية حتّى الآن ؟
أوما تزال ذرى الجبال مكسوّة بالثلوج ؟
آه يا كتلة « مونكايو »^(٣) البيضاء الوردية
هناك في سماء «اراغون»^(٤) ، ما أروعك .
هل ثمة عوسج مزهر بين الصخور الرمادية ،
وهل ثمة اقحوان أبيض بين السندس الناعم ؟
في بروج الأجراس تلك
ستكون اللقالق قد أخذت تتوالى
وحقول القمح قد اخضوضرت ،
ولا بدّ أنّ هناك في المزارع
بغلا داكنة اللون
وفلاحين يزرعون الموسم الأخير
على أمطار نيسان ،

(١) خوسه ماريّا بالاثيو (José Maria Palacio) كان صحفيا يعمل في سوريا (Soria)

(٢) دويرو (Duero) نهر في شمال اسبانيا .

(٣) مونكايو (Moncayo) جبل في شمال غرب اسبانيا .

(٤) اراغون (Aragón) إقليم في شمال اسبانيا .

ولابد أن النحل قد أخذت ترشف السعتر والخزامى •
أهناك أشجار خوخ مزهرة ؟
وهل بقي بنفسج ؟
لن يخلو الريف من صيادين متربصين ،
بصفارات لجذب الحجل ،
تحت المعاطف الطويلة •
بالايو ، أيها الصديق الطيب ،
هل من عنادل على الضفاف الآن ؟ •
باوائل الزنبق
وأوائل ورود البساتين
في أصل أزرق ،
اصعد يا صديقي الى «الاسبينو»^(٥) العالي
حيث يوجد ترابها •

(٥) الاسبينو (El Espino) اسم مقبرة حيث دفنت زوجة الشاعر •

خيالك لا غير

... خيالك لا غير
مثل وميض ابيض
مكتوب في ليلتي الدهماء !

وفي الرمال اللامعة
ازاء البحر ،
بشرتك الوردية السمراء ،
على بفتة ، يا جيومار •

في الجدار الرمادي ،
سجن ومأوى ،
وفي منظر حالم
مع صوتك والرياح لا غير •

في لؤلؤة قرطك الباردة
بنمي ، يا جيومار ،
وفي قشعريرة فجر مجنون
مطلّ على رصيف
يلطمه بحر حلمي ،
وتحت قوس جبين سهري المقطّب ،
خشية أن تأخذني سينة ،

دائماً أنت ، يا جيومار يا جيومار ،
أنظري اليّ فيك معاقبا ،
أنا مُدان بأنّي خلقتك ،
وهأنا أستطيع نسيانك •

زارع النجوم

لملئه ،
لعلّ يد زارع النجوم ،
في الاحلام ،
عزفت لحن الموسيقى المنسية
كنعمة القيثارة العظيم ،
ولعلّ الموجة المتواضعة بلغت شفاها
بقليل من الكلمات الحقيقية +

اعبروا الانتباه

اعبروا الانتباه :

قلب وحيد

• ليس بقلب

الساحة والفارس

الساحة لديها برج ،
البرج لديه شرفة ،
الشرفة لديها سيده ،
السيدة لديها زهرة بيضاء ♦
قد عبر فارس ،
- من يدري لماذا عبر ! -
فحمل معه الساحة
ببرجها وبشرفتها ،
بشرفتها وسيدتها ،
بسيدتها وزهرتها البيضاء ♦

حلم

امس حلمت بأني كنت ارى الله
واني كنت اتكلم مع الله ،
وحلمت بأن الله كان يصغي اليّ ،
ثم حلمت بأني كنت احلم •

سلام وحرب

لا تتعجبوا يا اصدقائي
من انّ جبهتي متجعدّة ،
انا اعيش في سلام مع الناس
وفي حرب مع أعمالي •

الطريق

ايها العابر ، آتارك هي الطريق

لا شيء اكثر ...

ايها العابر ، ليس ثمة طريق ،

تشكل الطريق لدى المسير

لدى المسير تشكل الطريق ،

وحين نلتفت الى الوراء

نشاهد الدرب الذي

ليس لنا ان نعود فنطأه أبدا ،

ايها العابر ، ليس ثمة طريق

بل نقوش في البحر •

نعرف ولا نعرف

حسن ان نعرف بان الكؤوس

تفيدنا في الشرب ،

ما هو سيء أننا لانعرف

لماذا العطش •

الكأس

أقول بأنه لاشيء يضع ؟
إن تتكسر هذا الكأس الزجاجية
فأنا أبدأ لن أشرب مطلقا •

العبور

كلّ شيء يعبر وكلّ شيء يبقى ،
غير انه ليس لنا الا العبور
العبور ونحن نصنع الدروب
دروبا فوق البحر *

الغواء

اسبائنا يتشاب
أمن جوع ؟ أمن نعاس ؟ أمن سأم ؟
أيها الطيب ، هل معدته خاوية ؟
- الغواء هو على الاصح في الرأس +

نور النفس

نور النفس نور الهي
مشكاة ، سراج ، نجم ، شمس ،
انسان يسير في الظلمة
يحمل على ظهره قنديلا +

أغنية

صبيان يتناقشان
في ان يذهبا الى حفلة القرية عبر الشوارع
او في ان يذهبا مختصرين الدرب ،
يتناقشان ويتشاحنان ،
ثم يتدثان بالعراك
يتبادلان ضربات شديدة
بعضي من شجر الارز ،
وبينما هما يتقاضان من اللحي اللتي
يودان ان ينبت الشعر فيها ،
مرّ من هناك عابر
يتغنّى بأغنية :
« يا روميرو من اجل الذهاب الى روما
المهم هو المسير ،
الى روما ، من كلّ الجهات ،
كلّ الطرق تؤدّي الى روما » •

واحدة من هاتين

ثمّة اسباني يود ان يحيا ،
ويبدأ الحياة
بين اسبانيا التي تموت
واسبانيا الاخرى التي تتألم ،
ايتها الطفل الاسباني الذي يأتي الى العالم ،
فليحرسك الله ،
واحدة من هاتين
لا بدّ أن تجمّد قلبك •

الحصان

كان طفل يحلم
بحصان كرتوني ،
فتح الطفل عينه
فلم ير الحصان الصغير •
وبحصان صغير ابيض
عاد الطفل يحلم
فأخذه من عرفة ،
- الآن لن تفلت •
وما ان اخذه
حتى استيقظ الطفل
وقبضة يده مشدودة ،
والحصان طار
فظل "الطفل" عابسا
يفكر في انه ليس حقيقة
حصان يحلم به ،
ولذا لم يعد يحلم ،
ولكن "الطفل" اصبح غلاما يافعا
وجار الغلام ، عاشقا •
فكان يقول لحبيته :
أأنت حقيقة أم لا ... ؟
وعندما امسى الغلام هرما

صار يفكر ان كل شيء حلم ،
الحصان الصغير الذي كان يحلم به
والحصان الحقيقي ،
وحين حضر الموت
كان العجوز يسأل قلبه :
هل انت حلم ؟
من يدري فيما اذا كان الموت قد أيقظه من حلمه .

جرس « المجلس يدق الواحدة ،
سوريا ،
يا لك من مدينة قشتالية عريقة ،
سوريا ،
ما أجملك تحت ضوء القمر •

عقيدة ايمان

الله ليس هو البحر ، هو في البحر
يتلألأ مثل القمر في الماء
او يبدو كالشراع الابيض ،
في البحر يصحو أو يتمطى ،
خلق البحر ويلد من البحر
مثل الغيمة والعاصفة ،
هو الخالق والمخلوق
نفسه روح وينفّس بالروح ،
علّي ان اصنعك ، يا الهي ، مثلما صنعتني
لكي اهبك الروح التي وهبتني
وعلّي ان اخلقك قتي +
فليتدفق في قلبي
نهر الشفقة النقي
لينساب دائما أبدا +
جفف ، يا الهي ،
كل نبع ايمان
يخلو من الحب +

الاله

انّ الاله الذي في ذواتنا جميعا ،
والاله الذي نصنعه جميعا ،
والاله الذي نبحت عنه جميعا
ولا نجده ابدا ،
هم ثلاثة آلهة او ثلاثة اشخاص
للاله الواحد الحق .

عش ايها الامل

حلمت بانك كنت تأخذيني
في درب ابيض
وسط الحقل الاخضر
نحو زرقة السلاسل
نحو الجبال الزرقاء
في صباح هادي *
احسست بيدك في يدي
يدك الرفيعة ،
احسست بصوتك الطفولي في مسمعي
مثل جرس جديد
مثل جرس بكر
لفجر ربيع ،
كان صوتك ويدك
في الحلم جد حقيقيين *
عش ، ايها الامل ،
من يدري ما تبذلغ الارض *

خِيط

في احدى ليالي الصيف
- وقد كانت الشرفة مشرعة ،
وباب دارى مفتوحا -
دخل الموت الى بيتي
واخذ يقترب من سريرها
- حتى انه لم يلتفت الي -
بانامل جد رقيقة
قطع شيئا جد دقيق ،
في خفوت ودون ان يعيرني انتباها
مرّ الموت ازائي مرّة اخرى ،
ماذا فعلت ؟
والموت لم يجب •
طففتي بقيت هامة
وقلبي يتفطر ،
آه ما فصمه الموت
كان خيطا بين اثنين •

خوان رامون خيمينث Juan Ramón Jiménez

- ولد في قرية من قرى ولبا (Huelva) عام ١٨٨١ •
- بدأ الكتابة في الصحف الادبية منذ الرابعة عشرة من عمره •
- درس الحقوق في جامعة اشبيلية •
- كان رساما ممتازا •
- زار عدة بلدان اوروبية •
- ذهب الى الولايات المتحدة عام ١٩١٦ حيث تزوج وبقي يعيش هناك حوالي سنة •
- ساعدته زوجته على ترجمة طانغور الى اللغة الاسبانية •
- عاش في مدريد الى ان نشبت الحرب الاهلية عام ١٩٣٦ •
- فغادرها متوجها الى امريكا •
- تنقل في عدة بلدان امريكية الى ان توفي في بورتو ريكو (Puerto Rico) في ٢٩ ايار من عام ١٩٥٨ •
- منح جائزة نوبل للاداب عام ١٩٥٦ •

الصبا

في الشرفة ، ونحن الاثنين
تمكث برهة وحيدين ،
منذ الصباح العذب
لذلك اليوم ونحن خطيان •
* * *

كان المنظر الحالم
يقيم ألوانه المبهمة
تحت سماء شفق الخريف
الرمادية الوردية •
* * *

قلت لها بأنني أودّ تقيلها
فأخففت مائدة طرفي عينيها
وقد مت لي خديها
مثل من يفقد كنزا •
* * *

كانت الاوراق تنساقط
في الحديقة الساجية ،
وكان عطر دوّار الشمس
لما يزل يضوع
* * *

ما كانت لتتجراً على النظر التي ،
قلت لها - انا خطيان ،
والدموع اغرورقت
في عينيها الكثيبتين

القصيدة

أت أول الأمر نقيّة

في ثوب البراءة

فعمسّتها كما يعشق الطفل ♦

★ ★ ★

ثم راحت ترتدي

ما لست أدري من ملابس

فصرت أمقتها ♦

★ ★ ★

وكان أن غدت ملكة

تباهي بالكنوز ♦♦♦

أي غضب أصغر من غير ذي معنى ! ♦

★ ★ ★

غير أنّها من بعد راحت تتعري

وأنا أبسم لها ♦

★ ★ ★

أبقت عليها

عباءة براءتها الأصلية

فآمنت بها من جديد ♦

★ ★ ★

تسم خلعت العباءة
فبدت عارية تماما ...
آه ، يا هوى حياتي ،
أيتها القصيدة العارية ،
أنت لي الى الأبد .

الفصيدة

لا تنسها بعد ،

فهكذا الوردة •

ذکری

أوصد، أوصد الباب

كما كانت هي تحب

لنكن ذكراها وفق رضاها •

الزمن

إذا ما رحت على عجل
الزمن أمامك يطير
مثل فراشة هاربة ،
وإذا ما رحت الهويدا
الزمن خلفك يمضي
مثل نور وديع *

فراشة من نور

فراشة من نور ،
الجمال يفتّر
وحتى الفكرة نفسها ،
أجري وراءها أعمى
أوشك أن ألتقط هنا وهناك ،
لايمكث في قبضتي
إلاّ شكل هروبها +

ليون فيليبه León Felipe

- ولد في قرية من قرى تامورا (Zamora) عام ١٨٨٤ •
- يحمل الاجازة في الصيدلة من جامعة مدريد •
- هاجر الى امريكا واستقر في المكسيك •
- نشر اكثر دواوينه في الولايات المتحدة والمكسيك •
- توفي في المكسيك عام ١٩٦٨ •

بيت الشعر

صوّحوا بهذا البيت
وانزعوا عنه الشعر المستعار ،
القافية والمروض والسلاسل
وحتىّ الفكرة نفسها ،
وغامروا الكلمات ،
فما يملك بعد ذلك
فهو الشعر ،
فلا يضير النجمة أنّها نائمة ،
فلا يضير الورد أنّها منتورة ،
طلما أنّنا نملك البريق والسدى •

مثلك أنت

هكذا هي حياتي
حجر مثلك أنت ،
مثلك أنت
حجر صغير ،
مثلك أنت
حجر رقيق ،
مثلك أنت
أغنية تروّض عبر السبل والدروب ،
مثلك أنت
حصوة متواضعة في الطريق ،
مثلك أنت
في أيام المواقف
تفرق في الوحول
ثم تبرز تحت الخوة
وتحت المجلات ،
مثلك أنت
أبت أن تكون
حجرا لحانوت
حجرا لقصر
حجرا لمجلس
حجرا لكنيسة ،

مثلك أنت
حجر مغامر ،
مثلك أنت
خلقت لتكون
حجرا صغيرا رقيقا لمقلاع ،
ليس غير ♦♦♦♦

يا قلبي

يا قلبي ،
يا لك من مهجور ،
يا قلبي ،
كأنك قصور خاوية
ملئمة بالسكون الغريب ،
يا قلبي
أيّها القصر القديم
أيّها القصر المهتم
أيّها القصر - الصحراء
أيّها القصر الأبرك الأخرس
أيّها القصر المليء بالسكون الغريب ،
ولا طير من طيور السنونو ياتيک
باحثا عن أعشاشه فيک
ليس إلا الخفافيش في حناياک ♦
- لا تمض أيّها القلب تائها
وأبحث عن درب لك ... ♦
- دعني ،
لا بدّ أن تأتي ریح صرصر ♦
وتحملني الى موضعي ♦

خورخه غييين Jorge Guillén

- ولد في بلد الوليد (Valladolid) عام ١٨٩٣ •
- زار عدة بلدان اوروبية وعمل فيها يدرس اللغة الاسبانية •
- حصل على الدكتوراه في الادب الاسباني من جامعة مدريد عام ١٩٢٤ •
- أصبح استاذاً للادب الاسباني في جامعة مرسية ثم في جامعة اشبيلية •
- عمل استاذاً في جامعة اوكسفورد •
- ترجم كثيراً من الشعر ، من الفرنسية الى الاسبانية •
- شعره مترجم الى كثير من اللغات الاوروبية •
- له كثير من الدواوين والمؤلفات في الادب والنقد •
- كان صديقاً حميماً للوركا •
- يعيش الآن في بلد الوليد •

الحدائق

الزمن عميقا
ما يزال في الحدائق ،
انظر كيف يتنزل ،
لها هو يتعمق ،
لها ان مضمونه لديك ،
اية شفافية هذه
شفافية الاماسي الكثرة المتّحدة الى الأبد !
أجل ،
طفولتك ، حكاية الينابيع ♦

الأسماء

شروق ♦
الأفق يفتق أهدابه
ويشرع الرؤية ،
ماذا ؟
أسماء على شذر الأشياء ،
الوردة ماتزال تسمى حتى اليوم
وردة ،
وما تزال ذاكرة عبورها
تسمى عجالة ،
عجالة أن تحيا أكثر ♦
ونحو الحب المديد
يسمو بنا هذا الدفق ،
دفق باكورة اللحظة الخاطفة
التي لدى بلوغها هدفها
تعدو فتستهلك ،
ومن بعد ،
تنبّه ، تنبّه ، تنبّه !
اذن سأوجد ، أنا سأوجد ♦
والورود ؟ ♦♦♦♦♦

أهداب مطبقة :
أفق نهائي ،
أهي لا شيء ؟
لكن تبقى الاسماء •

هذه الروابي

أنقاوة ، أوحداينة ؟
هي هنالك : رمادية ،
رمادية لم تلمس ،
القدم الضالة ما فاجأتها يوما ،
بكلّ جلال ... رشيقه ،
رمادية ازاء العدم الكئيب الجميل
حيث يختضن الهواء
وكأنه روح مرئية
يحملها بخنان الى هدف ،
ينتظرها في سبيل عيون المتأملين ،
عدم موجود كائن
مع أنه ما يزال نائيا ،
وهو للدخان
عدم مصون :
رمادى لم يلمس ،
فوق يباب طرية ،
رماد هذه الروابي +

فيديريكو غارثيا لوركا Federico García Lorca

- ولد في قرية من قرى غرناطة عام ١٨٩٨ •
- درس الفلسفة والآداب ودرس الحقوق في جامعتي غرناطة ومadrid •
- بدأ كتابة الشعر عام ١٩١٦ •
- نشر أول ديوان له عام ١٩٢١ وعنوانه « كتاب لمائد » (Libro de poemas)
- كان ينظم في غرناطة مهرجانات للأغاني الشعبية والاطفال •
- كان يشارك في المعارض بلوحاته ورسومه •
- كان ينقل العزف على القيثارة والبيانو •
- كان يلقي كثيرا من المحاضرات في الادب والفن •
- أسس في غرناطة مجلة أدبية اسمها « ديك » (Gallo)
- أسس في مدريد فرقة مسرحية اسمها « كوخ » (La Barraca)
- زار كثيرا من البلدان الأوروبية والأمريكية وبقي في نيويورك حوالي سنة •
- لقي مصرعه في غرناطة عام ١٩٣٦ ، بعد شهر من نشوب الحرب الأهلية الإسبانية •
- له كثير من الدواوين والمسرحيات •
- يعتبر أعظم شاعر إسباني •

قصيد ماء البحر

البحر

يتسم من على بعد ،

أسنان من زبد

شفاه من سماء •

— ماذا تبين ، أيتها الفتاة العكرة ،

وحضنك للهواء ؟

— أبيع ، أيتها السيد ،

ماء البحار •

ماذا تحمل ، أيتها القتي الأسود ،

بمزوجا بدمك ؟

أحمل ، أيتها السيد ،

ماء البحار •

هذه الدموع الأجاج ،

من أين تأتي ، يا أمّاه ؟

— أبكي ، أيتها السيد ،

ماء البحار •

أيتها القلب

وهذه المرارة الصارمة ،

من أين تلد ؟

— علقم ماء البحار •

البحر
يتسّم من على بعد ،
أسنان من زبد
شفاه من سماء ♦

دوارة الرياح

يا ريح الجنوب ،
سمرء لأفحة
أنت تبلغين جسدي ،
تجلين التي
نواة النظرات البراقة ،
بليلا من الأزهار ♦
تجلين القمر أحمر ،
واشجار الحور السبايا تتحب ،
لكنك تأتين متأخرة كثيرا
وقد طويت ليل حكايتي
فوق الرف

من غير أية ريح ،
طاوعني ،
افتل يا قلب
افتل يا قلب ♦

هواء الشمال ،
يا دب الريح الأبيض ،
تبلغ جسدي
مرتجفا من الأسحار الشمالية ،

بمعطفك ، معطف شبح قبطان ،
تضحك مقهقهها
على الدانتي^(١) ،
يا مصقلة النجوم ،
لكنك تأتي متأخرا كثيرا كثيرا
وخوانة روعي مطحلبة
وقد أضعت المفتاح •

من غير أية ربح ،
طاوعني ،
افتل يا قلب
افتل يا قلب •
يا نسائم ، يا عفاريت ، يا ربيع ،
يا بعوض الورد
ذات الأوراق الأهرامية ،
يا رياح المدارين المفلطمة
بين الأشجار المخشوشنة ،
يا مزامير العاصفة ،
دعوني ،
فلذكراي سلاسل متينة
وأسيرة هي الطيور التي
تلون المساء بالأغاريد •

(١) الدانتي (Dante) الكاتب الايطالي المشهور •

الأشياء التي تمضي لاتعود أبدا ،
العالم كلّ العالم يعرف ذلك ،
وبين زحمة الرياح البيّنة
أنّ الشكوى لعبث ،
أليس حقّا ، يا حور ، يا معلّم النسيم ،
أنّ الشكوى عبث ؟
من غير أيّة ريح ،
طاوعني ،
افتل يا قلب
افتل يا قلب •

مؤال الانهار الثلاثة

«الوادي الكبير»

يمضي بين البرتقال والزيتون ،

نهرًا غرناطة

ينحدران من الثلج الى القمح •

آه ، يا حبًا

مضى ولم يعد •

«الوادي الكبير»

لحاه رمانيّة اللون ،

نهرًا غرناطة^(١)

أحدهما دم والآخر دم •

آه ، يا حبًا

مضى عبر الهواء •

للسفن ذات الشراع

لدى اشبيلية سبيل ،

عبر ماء غرناطة

ليس الاّ تجديد الشهادات •

آه ، يا حبًا

(١) غرناطة (Granada) معناها في الاسبانية ، رمانة •

مضى ولم يعد •
«الوادي الكبير»
برج شامخ
وريح في البيّارات ،
«دارتو» و «شنيل» ،
بريجان ميّتان
فوق الغدران •
آه ، يا حبّاً
مضى عبر الهواء •

من يقول انّ الماء يحمل
نارا تماوج من عويل •
آه ، يا حبّاً
مضى ولم يعد •

الأندلس
تحمل الأزهار ،
تحمل الزيتون
الى البحار •
آه ، يا حبّاً
مضى عبر الهواء •

صياد

فوق غابة الصنوبر ،
أربع حمامات تمضي في الهواء ،

أربع حمامات
تطير وتجيء ،
ظلالها الأربعة
تحمل جراحا •

تحت غابة الصنوبر ،
أربع حمامات في التراب •

أنشودة فارس^(١)

قرطبة

نائية وحيدة ،

مهرة سوداء ، هالة كبيرة ،

وزيتون في خرجي^(٢)

مع أنني أعرف الدروب

أنا أبدا لن أبلغ قرطبة •

عبر السهوب ، مع الرياح

مهرة سوداء ، هالة حمراء ،

المنية ترمقني

من على أبراج قرطبة •

أواه ، ياله من درب طويل طويل

أواه ، يا لمهربي الجريئة

أواه ، فالمنية تترقبني

قبل بلوغ قرطبة •

قرطبة

نائية وحيدة •

(١) في الاصل ، زناتي (Jinete) نسبة الى قبائل زناتة ، وهم ماهرون في الفروسية •
(٢) زيتون في خرجي « هكذا في الاصل (Aceitunas en mi alforja)

انها حقيقة

آه ، كم من جهد يكلفني
أن أحبك كما أحبك ،
فمن حبك يؤلني الهواء
والقلب
والقبعة •

من يشتري منّي
شريط التحرير هذا
وخيط الحزن الأبيض هذا

لكي يضع مناديل
آه ، كم من جهد يكلفني
أن أحبك كما أحبك •

خطبة

ألقوا بهذا الخاتم

الى الماء •

(الفلّ يسند أصابعه

فوق ظهري)

ألقوا بهذا الخاتم ،

عندي أكثر من مائة سنة ،

سكوتا ، صمتا ،

لا تسألوني شيئا ،

ألقوا بهذا الخاتم

الى الماء •

على نمط آخر

المجبرة تضع على حقل المساء
قرون أيل هائج ،
الوادي جميعه ينسبط ،
على متونه تشب الريح .

الهواء يشفّ تحت الدخان ،
- عين قط حزين أصفر -
أنا ، بعيني ، أتتزه عبر الأغصان ،
والأغصان تتزه عبر النهر .
تصل أشياءي الجوهريّة ،
انّها أقفال أقفال شعريّة ،
بين الأسل والمساء المنخفض
ما أغرب أن أسمى فيديريكو !

قصيدة سارية

خضراء ، أحبّك خضراء ،
ريّح خضراء ،
أغصان خضراء ،
الشراع فوق البحرة
والحصان في الربوة ،
والظلال في خصرها
هي تحلم في شرفتها ،
لحم أخضر ، شعر أخضر ،
تحت القمر الفجرى
الأشياء تتأملها
وهي لا تستطيع أن تتأمّل الأشياء •

خضراء ، أحبّك خضراء
نجمتان كبيرتان من جليد
تأيتان ، كطلّ ، مع الحوت
الذي يشق طريق الفجر ،
التينة تدلك ريحها
بسفير أغصانها ،
والجبل قطع مربص
يقنّذ أشواكه الحامضة •
لكن ، من سيأتي ؟ ومن أين ؟ •••

هي تظلّ في شرفتها ،
لحم أخضر ، شعر أخضر ،
تحلم في البحرة المرة ،

— عَمَّاء

أريد أن استبدل بحصاني دارها
يسرجي مرآتها
بسكيني لحافها ،
عَمَّاء

جئت أنزف دما
من مشارف « قبرة »^(١) .
لو أستطيع ، يا فتى
لانعقد الأمر ،
لكننا أنا لست أنا
وإدري لم تعد إدري .

— عَمَّاء

أريد أن أموت
ميتة لائقة
على فراش
من فولاذ ،
إن أمكن ،
فوق شرائف موصليّة^(٢) ،

(١) « قبرة » (Cabra) ، مدينة على الطريق ، بين قرطبة وقرطاجنة .
(٢) في الأصل ، هو لاندية .

أفا تراني والجرح
من الصدر حتّى الحنجرة ؟ •
- ثلاثمائة وردة سمراء
في عُرَى قميصك الأبيض ،
دمك ينزو ويفوح
حول حزامك ،
لكنّما أنا لست أنا
وداري لم تعد داري •
- دعني أصدع حتّى الشرفات السامقة
دعني أصدع
دعني
حتّى الشرفات الخضراء ،
الى مطلات القمر
حيث يوقّع المطر •

ها انّ العَمِيمَن يصعدان
حتّى الشرفات السامقة
تاركين أثراً من دماء -
تاركين أثراً من دموع ،
وترتجف في السقوف
فوائس من صفيح ،
ألف طبل من زجاج
كانت تجرّح السحر •

خضراء ، أحبك خضراء ،

ريح خضراء
أغصان خضراء ،
العمّان صعدا ،
والريح الطويلة كانت
تترك في الفم طعما غريبا
من المرارة والنعم والجبق •
— عمّاه

أين هي ، قل لي ،
أين طفلك المرأة ؟ ،
كم من مرّة انتظرتك !
كم من مرّة سوف تنتظرك ! ،
محيّا ندي ، شعر أسود ،
في هذه الشرفة الخضراء •

فوق وجه الجبّ (٣)
كانت تخال الغجريّة ،
لحم أخضر ، شعر أخضر ،
بعينين من فضّة باردة ،
لوح جليديّ من قمر
كان يستدق فوق الماء ،
والليل صار ودوداً
كساحة صغيرة ،

رجال من الحرس المدني ، سكارى
أخذوا يعرقون على الباب •

(٣) « الجب » ، هكذا في الاصل (Aljibe) .

خضراء ، أحبتك خضراء
رييح خضراء ، أغصان خضراء ،
الشراع فوق البحرة
الحصان في الربوة ،

المتزوجة غير الوفية

وأخذتها الى النهر
معتقدا بانها بكر
غير أنه كان عندها زوج •
كانت ليله القديس يعقوب ،
وكانت على اتفاق ،
انطلقت القناديل
واشتعلت الجداجد •
في الزوايا الاخيرة
لمست نهديها النامين
فاتفتحا لي عاجلا ،
تشا وزرنها
كن يركن في سمي
كقطعة من حرير
تمزق بعشرة سكاكين •
من غير ضوء ففني في رؤوسها
الأشجار نمت ،
وأفق من كلاب
كان ينبح بميدا من النهر •

بعد اجتياز التوت البري
والأسل والأشواك ،

تحت خصلة شعرها ،
 عملت فجوة
 فوق الحماة •
 أنا نرعت ربطة عنقي
 وهي خلعت اللباس
 أنا ، الحزام بمسدس
 هي مشداتها الأربعة ،
 فلا الترجس ولا اللؤلؤ
 لهما بشرتها الناعمة ،
 ولا مرايا القمر
 تشع كهذا الاشعاع ،
 فخذها كانتا تفران مني
 كالأسماك المباحة ،
 نصفاهما مليتان نارا
 ونصفاهما مليتان بردا ،
 تلك الليلة سلكت أحسن درب
 مستطيا مهرة من در
 بلا لجام ولا ركاب ،
 لا أحب أن أحكي ،
 لرجولتي ،
 الأشياء التي قالتها لي ،
 ضوء التفاهم
 يجعلني مهذباً جداً •
 قدرة القبل والجبلتة ،
 أنا أخذتها الى النهر ،

مع الريح كانت تتشاجر
سيوف الزنايق •

تصرّفت كما هو أنا ،
كفجرتي أصيل ،
أهديتها علبة أدوات خياطة كبيرة
بلون التبن ،
وما أردت ان أهيّم بها ،
لأنه ، وهي لها زوج ،
قالت لي بأنّها بكر ،
عندما أخذتها الى النهر •

مصرع انطونيتو الكامبوريو

أصوات الردى دوت
 قرب «الوادي الكبير» ،
 أصوات قديمة تحيط
 صوت الرجولة القرنفلي ،
 أوجرهم فوق الجزمات
 بطعنات كمضات الجبلي^(١) ،
 في النزال كان يشب
 كخنزير البحر في رغائه ،
 لطخ بدم العدو
 ربطة عنقه القرمزية ،
 لكنها كانت اربعة خناجر
 وكان له أن يهزم ،
 حين النجوم تسمّر^(٢)
 حرابا في الماء الرمادي ،
 حين العجول تحلم
 بلباب الخيري^(٣) ،
 أصوات الردى دوت
 قرب الوادي الكبير •

(١) جبلي (Jabulí) ، هكذا في الاصل ، خنزير بري •

(٢) نعاول ان نعاقل على ازمة الافعال •

(٣) « الخيري » هكذا في الاصل (alhele) ، نبات طيب الرائحة •

- أنطونيو توريس هيريديا ،
 كامبوريو ذو عرف متين ،
 أسمر من قمر أخضر ،
 صوت الرجولة القرنفلي ،
 من نزع منك الحياة
 قرب الوادي الكبير ؟
 - أبناء عمّي الأربعة ، من هيريديا
 أبناء « بن بشير » (٤)
 ما لم يحسدوه في الآخرين
 حسدوه قتي ،
 أحذية بلون كورنتي (٥) ،
 أوسمة من عاج ،
 وهذه البشارة المجبولة
 بالزيتون والياسمين •
 - أوّاه ، أنطونيو الكامبوريو
 لأنّ أهل لامبراطورة ،
 اذكر العذراء
 فأنتك تموت •
 - أوّاه ، فيديريكو غارثيا ،
 ناد على الحرس المدني ،
 فها انّ قاتمي انحنت
 مثل قصب الذرة •

(٤) « بن بشير » (Benamejí)، قرية من قرى قرطبة •
 (٥) كورنتي (Corinto)، نسبة الى مدينة (Corinthe) وهي في جنوب اليونان -

تقيّاً ثلاث خفقات من دم
ومات مؤسد الخد
فلتحي نقدا
لبن يعاد صكّه أبدا ،
ملاك راحل
يضع رأسه فوق وسادة ،
آخرون ، وهم من حياء متعبون ،
أشعلوا قنديلا
وحين يصل أبناء المم الأربعة
الى « بن بشمير » ،
أصوات الردى دوّن
قرب الوادي الكبير .

مدينة بلا نعاس^(١)

(الليل في جسر بروكلين (Brooklyn)

لا أحد ينام في السماء ،

لا أحد ، لا أحد ،

لا أحد ينام •

مخلوقات القمر

تشتم الأكواخ

وتطوف بالأكواخ •

ستأتي الزواحف الحيّة

لتنهش الرجال الذين لا يحلمون ،

ومن يفرّ بقلبه الكسير

سيجد في الزوايا

التمساح الخرافيّ رابضاً

تحت احتجاج الكواكب الناعم •

لا أحد ينام في العالم ،

لا أحد ، لا أحد ،

لا أحد ينام •

هنالك ميّت في المقبرة النائية

يُتّن منذ ثلاث سنين

(١) هذه القصيدة كتبها لوركا في نيويورك ، وهي من ديوانه « شاعر في نيويورك »
(Poeta en Nueva York)

لأنّ لديه منظرا جافا في الركبة ،
والطفل الذي دفنوه هذا الصباح كان يبكي كثيرا
مما اضطر أن ينادى على الكلاب لكي يسكت •
ليست الحياة حلما •
انتبه ، انتبه ، انتبه •
تساقط من على الدرج
لأكل التراب الرطب ،
أو تصعد الى نصل الثلج
مع جوقة أزهار الأقحوان الميتة ،
غير أنه ليس ثمة نسيان ولا حلم ،
لحم حي •
القبل تحزم الأفواه
شبكة المروق الحديثة العهد
ومن يؤله فسيؤمله بلا هوادة ،
ومن يخشى الردى فسيحمله على كواهل •
يوما ما
الخيول ستعيش في الحانات ،
والنمل الفاضية
ستهاجم السماوات الصفراء
التي تلتجئ في عيون البقر •

في يوم آخر
سنرى قيامة الفراشات المحنطة ،
وسنرى ونحن نمشي عبر منظر
الاسفنج الرمادي والسفن الخرساء .

بريق الخاتم
وتدقق ورود لساننا •

انتبه ، انتبه ، انتبه •
من يحتفظ حتى الآن
بأنار المخالب ووابل المطر ،
وذلك الفتى الذي يبكي
لأنه لم يدر باختراع الجسر ،
وذلك الميت الذي لا يملك
الا رأسا وحذاء فردا ،
لا بدّ من حملهم جميعا الى الجدار ،
حيث تنتظر يد الطفل ،
وجلد الجبل يتقنقذ
في قشعريرة عنيفة زرقاء
لا أحد ينام في السماء ،
لا أحد ، لا أحد •

لا أحد ينام ،
لا أحد ينام ،
الآن ، أما بعد من أحد عينيه
فسوطوه ، يا بني ، واجلدوه •
هنالك مشهد عيون متفتحة
ودمامل مرّة متوقدة •
لا أحد ينام في العالم ،
لا أحد ، لا أحد •

هأنذا قد قلت ذلك •

• لا أحد ينام
لكن ، أما كان عند أحد في الليل
زيادة من طحلب في الصدغين
فافتحوا له كوى الخشبة لكي يرى تحت القمر
الكؤوس الزائفة والسّمّ وجسجمة المسارح •

في موت خوسه دي ثيريا اى ايسكالا نتي

من يقول أنه رآك في أية لحظة ؟

يا لألم الظل المضام ،

صونان يرنان ، الساعة والريح ،

بينما يطفو بدونك السحر •

هذيان ناردين رمادى

يجتاح رأسك الوهن ،

أيها الانسان ،

يا أوجاع المسيح ،

يا ألم النور ،

— ترّحموا عليه —

عد الينا

قمرا ، قلب لاشي •

عد قمرا

فيدي ذاتها

سألقي بتفاحتك فوق النهر العكر

ذى أسماك الصيف الحمراء •

وأنت هناك في الأعالي ، أخضر باردا

تناس ، انس العالم السدى ،

أيّها «الجيوكيوندو» الوهن ، يا صديقي •

أغنية المنية الصغيرة

مرج مميت من أقمار
ودم تحت الثرى ،
مرج من دم عتيق •

نور من أمس وغد ،
سماء مميتة من عشب ،
نور وليلة من رمال •

تقابلت مع المنية ،
مرج مميت من رغام ،
منية صغيرة •

الكلب في السقف ،
يلدي اليسرى ، وحيدة ،
كانت تعبر جبالا بلا نهاية
من الزهور الجافة •

كاتدرائية من رمد ،
نور وليلة من رمال ،
منية صغيرة •
أنا والمنية ،

رجل وحيد ،

منية صغيرة •

مرج مميت من أقمار ،

الثلج يثخن ويرتعش ،

من خلف الباب •

رجل ، وماذا ؟ ما قتلته ،

رجل وحيد وهي :

مرج ، حب ، نور ، رمال •

قصيدة^(١) النجيب

لقد أغلقت نافذتي
فلا أود سماع النجيب ،
غير أنه ، من وراء الجدران الرمادية ،
لا يسمع غير النجيب •
قليلة هي الكلاب التي تنبح
قليلة هي الملائكة التي تغني
ألف كمان تسع راحة اليد ،
غير أن النجيب ملاك هائل
النجيب كلب هائل
النجيب كمان هائل ،
الدموع لجمت قم الرياح
فلا يسمع غير النجيب •

(١) « قصيدة » هكذا في الاصل (Casida) .

داماسو الونسو Dámaso Alonso

- ولد في مدريد عام ١٨٩٨ .
- حصل على الاجازة في الحقوق والدكتوراه في الفلسفة والآداب .
- قضى تسع سنوات وهو يدرس اللغة والآداب الاسبانيين في الجامعات الاجنبية .
- حصل على كرسى اللغة الاسبانية في جامعة بلنسية .
- له كبير من الابحاث والدراسات .
- هو رئيس المجمع اللغوي الملكي الاسباني .
- يعيش حاليا في مدريد .

علم الحب

لست أدري ،
لا أدرك في ينبوع عينيك
الاتم الخبر القاتم الالهي ،
لا أحسن في شفتيك
الاتم مداعبة عالم سنابل مذهبة
مداعبة سناوية •
هل أنت بلّور صاف
أم أنت عاصفة جليدية مدمرة ؟
لا ، لست أدري ••• عن هذه اللذة
أنا لست أعرف غير جشعها الدنيوي
وغير الخفق الفلكي الذي به أحبّك •
أنا لست أدري
هل أنت ممات
أم أنت حياة ،
هل ألمس فيك وردة
أم ألمس نجمة ،
هل أنادي الله
أم أناديك حين أناديك ،
أأنت خيزران في الماء
أم أنت حجر أصمّ مكلوم ،

لست أدري
الا أنّ المساء شاسع وجميل ،
لست أدري
الا أنّني انسان
وأنتني أحبّك •

موت

عبر صحراء من ضباب ،
قافلة الليل ،
الرياح تحكي لليل
سرك ،
والصدي
تحمله اليك بومة عمياء في الاياب
- حمامات الليل - أعمى •
عبر المدى
عوالم باردة تحت أقمار
وضباب ، تموت
لمعرفة الموت لابتداء من الخلود •
عوالم من ضباب
شيئا فشيئا
تعطل لك عظاما
أقداما وسواعد
قلبا
- مصباح صدرك ،
مهرجان حزين ، الى النهر - •
عوالم من ضباب
حيث حفرة سوداء ،

أجفاف من أشباح
- مطرقة الصدى ، ريع -
سلّة من وضوح
ظلال ،
تُبنى لك •

نحن نعد النجوم

لهم منعب ،
أرى هذه المدينة
- أيقنة مدينة -
حيث أعيش منذ عشرين عاما ،
كل شئى كما كان ،
هناك طفل في الشرفة المجاورة
عبثا يعد النجوم
وأنا أتهيأ للعد
غير أنه يسرع أكثر مني
فلا أتمكن من مجاراته ،
واحدة ، اثنتان ، ثلاث ، أربع ، خمس ...
لا أتمكن من مجاراته ،
واحدة ، اثنتان ، ثلاث
أربع
خمس

بيشنته اليكساندرو Vicenle Aleixandre

- ولد في اشبيلية عام ١٩٠٠ .
- قضى طفولته في مالقة (Málaga) .
- في مطلع شبابه للصد مديرد للدراسة .
- يحمل الاجازة في الحقوق من جامعة مدريد .
- حصل على الجائزة القومية للآداب عام ١٩٣٣ عن ديوانه « التحطيم أو الحب » . (La destrucción o el amor)
- لم يتزوج .
- عضو في الجمع اللغوي الملكي الاسباني .
- من اكثر الشعراء الاسبان تأثيرا في الشعراء الشبان الذين يترددون على منزله في مدريد .

مراهقة

لو تأتين وتمضين بعدوبة
من طريق أخرى ،
الى طريق أخرى ،
لو أراك
ولا أراك بعد مرة أخرى ،
لو تعبرين من جسر
الى جسر آخر
- الخطوة قصيرة ،
والنور المهزوم جدل -
فيا لي ، كيف أصير
ان نظرت الى مياه النهر تحتي
ورأيت في المرأة
عبورك ينساب ، يتلاشى •

العب الأخير^(١)

حبيبي يا حبيبي ،
 والنداء يرن في الفراغ
 وما أنت وحيد ،
 لتوها خرجت من كانت تجيئنا
 لتوها خرجت ،
 وما هي أذرعنا ما تزال ممدودة ،
 ويشكو النداء في حنجرتي ،
 يا حبيبي
 اسكت ، أرجع الخطي ،
 أوصد الباب بأناة
 ان لم يكن قد أوصد بأحكام ،
 تراجع ،
 اجلس هنا واسترح ،
 لا ، لا تصنع لضجيج الشارع
 فتهي لن تعود
 لا يمكن لها أن تعود
 لقد رحلت الى الأبد ،
 ها أنت وحيد ،
 لا تمنع النظر ولا تترقب

(١) هذه القصيدة من نتاج ما بعد الحرب الأهلية .

وكأنك تحلّ في كلّ شيء ،
فها هو الليل يرخي سدوله ،
ضع وجهك في يدك
اتكئ ، استرح
فها هو الظلام يلفّك بعذوبة
ويمحوك بكلّ أناة ،
وأنت مازلت تردّد الأنفاس ،
نم ان تستطع
نم قليلا قليلا وشيئا فشيئا
مرتخيا منحلّا في هذا الليل الذي
يضمّحك شيئا فشيئا ،
أفلا تصغي لي ،
لا ، انتك في صمم
وانتك السكون المطلق
آه ، أيّها النائم ، آه
آه ، أيّها المهجور ، آه
آه ، ليت أنّي أقدر على ألاّ أستيقظ أبدا •
* * *

كلمات الفراق
كلمات المرارة
أجل ، أنا بذاتي وليس غيري ،
سمعتها
حين كانت تترنّ كالأخريات
كانت تؤدّي النغم ذاته

كانت ترددها الشفاء ذاتها
الشفاء ذات الحركة ذاتها
لكنها لم تكن تتغنى
فالكلمات من قبل كانت تتغنى على شفاهها ،
أواه ، ليتها كانت نغما ساجيا
لكنك أصغيت إليها وأنا في الحلم
والعيون مغمضة ،
غير أنني سمعتها
كان نغمها النهائي مثل صرير مفتاح
لدى اغلاق الباب
سمعتها وبقيت في مكاني أبكم بلا حراك
سمعت خطواتها تتعد
فارتيمت جالسا
ثم أغلقت الباب بصمت
وجلست بلا بكاء ولا أنين هادئا
بينما كان الليل يحلّ ليلا طويلا
وأسندت رأسي على يدي
وقلت ♦♦♦♦
لم أقل شيئا
حرّكت شفتي بنعومة
بنعومة عذبة
ورسمت بهما الشكل الأخير لشعرها
هذا الذي لن أناديه من بعد أبدا
لأنه كان الحب الأخير ،

أفما تدري ؟
كان الأخير ،
نم ، أسكت
كان الأخير ،
وها هو الليل

لمن أكتب (١) ؟

لمن أكتب ؟
يسألني المراسل أو الصحفي أو الطفيلي ،
لا أكتب للسيّد صاحب البدلة المملوطة
ولا لشاربه الغاضب
ولا حتّى لمؤثّره الواعظ النشاز
بين موجات الموسيقى الحزينه ،
ولا أكتب للعربة ولا لسيّدها المحتجة
(من بين الزجاج ، مثل شعاع بارد ،
لمعان منظارها)
أكتب لمن لا يقرأونني ،
لهذه المرأة التي تعدو في الشارع
وكأنّها تمضي لتفتح أبواب الصبح ،
أو لهذا الشيخ العجوز الذي ينام
فوق مقعد هذه الساحة الصغيرة
بينما شمس الغروب بخنان تخيّم فوقها ،
فتحيط به وتلفّه بشعاعها الناعم ،
أكتب لجميع الذين لا يقرأونني
من لا يعنون بي
ولكنّهم يحذرونني (مع أنّهم يجهلونني) ،

(١) هذه القصيدة من نتاج ما بعد الحرب الاهلية .

أكتب لهذه الطفلة التي كلما مرّت بي تنظر التي
فهي رفيقة مغامرتي بالعيش في هذه الحياة ،
ولهذه المرأة العجوز التي ، وهي جالسة على باب دارها ،
قد رأت الحياة ،

فهي أمّ ولود لأرواح كثيرة وأيد تعب ،
أكتب للعاشق

لمن مرّ والهمّ في عينيه
لمن لم يسمعه

لمن لم ينظر حين مرّ
وأخيرا لمن وقع حين سأل ولم يسمعه ،
أكتب للجميع

أكتب خصيصا لمن لا يقرأونني
منفردين او مجتمعين ،

أكتب للصدور والأفواه والآذان
حيث ، دون أن تسمعي ، تكون كلمتي ♦
* * *

لكنني أكتب كذلك للقاتل
لمن ارتعى فوق صدر ، مطبق العينين ،
فابتلع موتا وتغذى ثم نهض وقد جنّ ،
أكتب لمن هوى من المهانة كبرج
فمال على العالم ،
أكتب للنساء الميتات
وللأطفال الميتين
وللرجال المحشرجين ،

أكتب لمن فتح في صمت مفاتيح الغاز
 فهلكت المدينة بأسرها
 فبزغت كومة من الجثث ،
 أكتب للفتاة البريئة
 بابتسامتها
 بوسامها الغض
 حيث عبر جيش من الغزاة ،
 ولجيش الغزاة الذي
 بغارة أخيرة مضى ليفرق في المياه ،
 ولهذا المياه وللبحر اللامحدود ،
 لا ، ليس للامحدود بل للبحر المحدود
 بحدوده الانسانية
 كصدر حي ،
 (الآن يدخل ، طفل يسبح ،
 فالبحر وقلب البحر في هذا النبض) ،
 أكتب للنظرة الأخيرة
 للنظرة الأخيرة المحدودة جدا
 حيث ينام في حلمها أحدا ،
 جميعنا ننام
 القاتل والمظلوم ،
 الوالد المدبر والوليد ،
 المرحوم والندي ،
 جاف الإرادة والمقنذ كالبرج ،
 أكتب للمهدد والمهدد ،

للطَّيِّبِ والحزين ،
وللصوت من غير مادّة
أكتب لك أيّها الانسان غير المؤلّه ،
فأنت وان لم ترد رؤية هذه الحروف ،
تقرأها ، تقرأ هذه الحروف ،
فلك ولكلّ ما يحيا فيك
أنا أكتب •

لويس ثيرنودا Luis Cernuda

- ولد في اشبيلية عام ١٩٠٢ •
- حصل على الاجازة في الحقوق ولكنه لم يمارس مهنة المحاماة •
- عاش زمنا طويلا في مدريد •
- له عدة دواوين منشورة •
- هاجر الى المكسيك بعد الحرب الاهلية •
- توفي في المكسيك عام ١٩٦٣ •

حيث يبيت النسيان

حيث يبيت النسيان
في الحقائق الشاسعة من غير ما فجر
حيث لا أكون الا ذاكرة حجر دفين
بين أعشاب القريص ،
ذلك الحجر
حيث تهرب الريح من أرقها
الى أرقها •
حيث اسمي يدع الجسم الذي يدل عليه
بين أحضان القرون
حيث لا وجود للارادة •
حيث الحب ، الملاك الرهيب
في هذه المنطقة الكبيرة ،
لا يغمد في صدرى جناحه كالسيف ،
وهو يتسم بكل وداعة
بينما ينمو العذاب •
حيث تنتهي هذه الشهرة
التي تطالب بمولى على نمطها
وتخضع حياتها لحياة أخرى
من غير ما أفق
غير أفق عينين تجاه عينيها •
حيث التعاسة والسعادة ليستا سوى اسمين

فالسما والأرض مولودتان

• حول ذكرى

حيث في النهاية أغدو حرّاً

دون أن أدرك ذلك

أصبح محلولا في ضباب غيبوبة

غيبوبة شفافة مثل لحم الطفل

هناك هناك بعيدا

• حيث يبيت النسيان

ليس الحب

ليس الحب من يموت
بل نحن أنفسنا
براعة عفوية
تلغى برغبة دفينة ،
نسيان يفني في نسيان آخر ،
غصون تشابك ،
لماذا تحيون ان كنتم ستختفون ذات يوم ؟
الآخرون هم
أشباح الأسي ،
هؤلاء الذين
خسروا هذا الحب
سالكين القبور ،
يصافحون الفراغ
مثل ذكرى في حلم ♦
هناك يمضي
أموات ، على الأقدام واقفون ،
ينفتون الحياة بعد عهد الحجر ،
يطرقون العطالة ،
يخدشون الظلام
بحنان عديم الجدوى ♦
ليس الحب من يموت ♦

مثل الريح

الحب الشجيّ أو الجسد الوحيد ،
مثل الريح على مدى الليل
تقرع عبثا الزجاج
الزوايا مولولة ،
مثل الريح وهي تهبّ في العاصفة
تصصف في جنون
تصيح من قلق السهاد
بينما الأمطار تطفو وتطفو ،
أجل ، مثل الريح تبوح للفجر
بحزنها الشريد مدى الكون
بحزنها عصيّ الدمع
بهروبها الهائم الى غير ما هدف ،
أنا مثل الريح غريب
أنا مثل الريح أهيم شاردة ،
غير أنّي مثل النور جئت •

وددت أن أكون في الجنوب لا غير

قد لا ترى بعد عيناى المتمهلان الجنوب ،

الجنوب ذا المناظر الطليقة النؤوم بين يدي النسيم ،

أطيانها ، تحت ظلال النصوص كأنها الزهور ،

أو أنها تفرّ تعدو كخيول غاضبة •

وما الجنوب الا صحراء تبكي حين تغنى ،

صوتها ليس يفتى ،

وهي ليست عصفورا ميتا ،

تقذف برغباتها المريرة الى البحر ،

تطلق صدى ضعفا يحيا بطلا بطلا •

أريد أن أقيم في أبعاد الجنوب ،

المطر في الجنوب وردة تبرعم ،

والضباب يضحك ضحكة يضاء للرياح ،

ظلام الجنوب

ضياء الجنوب

توأمان بديعان •

رافائيل البرتي Rafael Alberti

- ولد في قرية من قرى قادس (Cadiz) عام ١٩٠٢ •
- كانت عائلته عائلة غنية محافظة •
- هجر الدراسة ليتفرغ للرسم •
- عرض لوحاته في عدة معارض بمدريد •
- حصل على الجائزة القومية للأدب عام ١٩٢٥ عن ديوانه الاول
"بحار في البر" (Marinero en tierra)
- زار عدة بلدان اوروبية وقضى ثلاثة أشهر في الاتحاد
السوفييتي •
- عاد في اوانل عام ١٩٣٢ الى اسبانيا ليعيش في مدريد •
- بعد انتهاء الحرب الاهلية هرب من اسبانيا •
- يعيش الآن في ايطاليا •
- له عدة دواوين ومؤلفات مسرحية •

ثلاث ذكريات من السماء

تكريما لبېكر (Becquer)

مقدمة

لم يكن قد اكتمل بعدُ عمر الوردة ،
ولم يكن قد اكتمل عمر الملاك ،
كان ذاك ، قبل الثغاء وقبل البكاء ،
حينذاك ، كان النور لما يزل يجهل
ان كان البحر سيولد ذكرا أم أنثى ،
حين كانت الريح تحلم بالصفائر لتسرحها
حين كانت النار تحلم بالقرنفل والورود لتؤججها
حين كانت المياه تحلم بشفاة هادئة لترشفها
حينذاك ، قبل الجسد وقبل الاسم وقبل الزمن ،
كانت هي تنزّه بملامح سوسنة تفكر

الذكرى الاولى

سوسنة ذابلة ♦♦♦♦

بيكر

كانت تنزّه بملامح سوسنة تفكر
وكأنها عصفور يدري أنه لا بد أن يولد ،

كانت تنظر نفسها دون أن تراها

في قمر جعل الحلم منه مرآة لها ،

وفي سكون ثلج كان يُصعد قدميها ،

وكانت هي تطلّ على السكون ،

كان ذاك قبل القيثارة وقبل الأمطار

وقبل الكلمات ،

لم أكن أدري ♦

تلميذة الهواء البيضاء

كانت ترتعش مع النجمات

ومع الأزهار والأشجار

بقامتها وقدّتها المياس الأخضر ،

وكانت ترتعش مع نجماتي الجاهلة بكلّ شيء

نجماتي التي حين شاءت حَفَرَ بحيرتين في عينيها

أغرقتها في بحرين ♦

وأذكر ♦♦♦♦

لا شيء بعد ، ميّنة كانت تنأى ♦

الذكرى الثانية

♦♦♦ حفيف قبَلٍ ورفرفة أجنحة ♦♦♦♦

♦ بيكر

وكذلك قبَلُ ،

قبل ، قبل تمرّد الظلال

سقطت فوق العالم ريش ملتهبة

وعصفور كان من الممكن ان يقتله الريحان ،

قبل ، قبل أن تسأليني عن رقم جسدي وموضعه ،

قبل ، قبل الجسد

في عهد الروح

حين شققت أنت في جبهة السماء غير المتوّجة

اوائل سلالات الحلم ،

وحين رأيتني وأنا في العدم ،

أبتدعت الكلمة الأولى ♦

حينذاك ، لقاءنا ♦

الذكرى الثالثة

♦♦♦♦ من خلف مروحة الريش والذهب ♦♦

بيكر ♦

رقصات السماء لما تكن قد زوّجت بعدُ الياسمينَ بالثلوج ،
ولم تكن الرياح لتفكر بعد في امكانية موسيقى خصلات شعرك ،
وما كان آلملكُ قد فكر بعد أن يدفن البنفسج في كتاب ،
كلا ،

كان العهد الذي فيه شرعت تهاجر السنونو
دون أن تحمل أسماءنا بمناقيرها ،

العهد الذي كان يموت فيه الأفحوان والبلابل والنرجس
من غير شرفات تتسلقها

أو نجوم تسمو اليها ،

العهد الذي لم يكن فيه على أكتاف الطيور
أزهار حيث تسند رأسها ،

حينذاك ، من خلف مروحتك ،
قمرنا الأول ♦

في يوم مصرعه بيد مسلحة

قولوا لي ، هكذا مرّة واحدة ،
ألم يكن ذلك كلّهُ مفرحاً ؟
٥ × ٥ لم يكن اذّاك يساوي ٢٥ ،
لم يكن يخطر ببال الفجر حينذاك
أنّ للسكاكين الشريرة وجوداً كالها ،
أنا أحلف لك تحت ضوء القمر بأنّي لست طاهياً ،
أنت تحلفين لي تحت ضوء القمر بأنك لست طاهية ،
هو يحلف لنا تحت ضوء القمر بأنّه ليس طاهياً
وأنّه لم يكن دخان تلك الطبخة الحزينة جدياً •
من قضى نجه ؟ •
أنّ الاوزة نادمة على أنّها بط
والعصفور الدوري على أنّه أستاذ اللغة الصينية
والديك على أنّه رجل
وأنا على أنّي ألمعي ،
وأنّي لأعجب بالشقاوة
التي تغدو ، عادة ، في فصل الشتاء
نعل حذاء •
خلعوا عن الملكة تاجها
وعن رئيس الجمهورية قبعته
وعنّي ••••

اعتقد أنني لم أفقد شيئاً لي
أبداً لم أفقد شيئاً لي ،
بالنسبة لي ...
ماذا يعني «صباح الخير» ؟ •

من لحظة الى أخرى

١

وأكثر من ذلك ،
فأنكم على اتفاق مع السفّاحين ،
مع القضاة ،
مع ملفات الوزارات العفنة ،
مع هذه الرزمة التي قد تجعلنا
نعصّ طعم الحجارة عمّا قريب ،
ومع هذه الزنزانات المعتمة
زنزانات الرطوبة والخزي
حيث أجساد من هم أجدر منكم بالحياة
تجهد أو تموت •
انكم ،
انكم متفقون ،
مع أنّ بعضاً منكم ينكر ذلك ، أحياناً ،
فما هذا السكون ،
وما هذه السخنات ذات العواصف المكظومة المقموعة ،
بينما الخوان يفرش أماناً وكأنّه مسبّة في وجوهنا ،
وكانّه صدقة تربطنا بفكركم السخيف ،
بكيسكم الحقيق المعلق دائماً في عيونكم ؟
انكم ،
انكم متفقون ،

لا تحاولوا أن تنكروا ذلك ،

فعبثا تحاولون •

الهرب أفضل

من الانطلاق من هذه الجذوع المتآكلة

من هذه الجذور التي نخرتها الديدان ،

فعلينا أن نتحرك على بعد منكم

لكي نستطيع أن نواجهكم ونبيدكم

ونحن منصهرون مع من صنعوا معاملكم

وزرعوا أراضيكم ،

فهلكوا تحت سيطرتكم ،

فإنه لا أكيد أنكم ،

أنكم جميعا حلفاء الموت •

٢

أيّها الأرقاء ،

يا أجراء طفولتي القدماء ،

طفولتي الخمرية الصيادة

ذات البوابات الكبيرة

والسراديب المشرعة على الشاطئ ،

أيّها الأصدقاء ، (٢)

أيّتها الكلاب الوفيّة ،

يا عمّال الحداثق ،

يا سائفي العربات ،

أيّها الكادحون الفقراء ،

منذ هذا اليوم ،

هلموا لكي تدشّنوا بأقدامكم

ميلاد العهد الجديد لهذا العالم ،
انتي أحييكم ،
يا رفاق ،
فتعالوا معي ،
هبتوا ،
أيها النواطير القدماء الأوائل الذين اختفوا ،
هذا الصوت ليس هو صوت جدتي
ولا صوت التسليط والأوامر ،
أتذكرون ذلك الصوت ؟
انّ صوتي وقد شَبَّ ونما
شَهِد على ثلاثين سنة من عبوديّتكم ،
انّ صوتي ،
أجل ،
صوتي
من يناديكم ،
فتعالوا ،
لأطلب منكم أن تعطوا للكناريّ طعاما أو شرابا
ولا للبلبل
ولا للهدد ،
ولا لكي أُنَبِّئكم على أنّ المهرة
تخرج بسبب حدودها ،
أو على أنكم لا تخفّون مبكرين
لأخذي الى المدرسة ، مساء ،
لا ، فبعد اليوم لا وكلاء ،
تعالوا معي ،

ولنفتح كل الأبواب المطلّة على الحدائق
أبواب الغرف التي كنتم تكسسون بوداعة ،
ولنفتح خوابي النبيذ الذي كنتم تضعون في المعاصر ،
افتحوا الأبواب على البساتين ،
على المرباط المعتمة حيث تنتظر كم الخيول ،
افتحوا
افتحوا
اجلسوا
استريحوا ،
صباح الخير ،
قدماء أبنائكم
جعلت في النهاية
أن تدق هذه الساعة
حيث يبدّل العالم مالكة •

أغنية (١)

وددت لو أُنِّي أغنِّي
أن أصبح زهرة
ليدفني تراب وطني
لترعاني بقرة من وطني
ليحملني في أذنه فلاح من وطني
ليصغي إليّ قمر من وطني
اتبللني بحار وأنهار وطني
ليدفني تراب قلب وطني ،
لأنني كما ترى
أنا وحيد دون وطني •

(١) هذه القصيدة من نتاج ما بعد الحرب الأهلية .

میغیل ایرناندث
شاعر الحرب الاهلية
١٩٣٦ - ١٩٣٩

مخيل ايرناندت Miguel Hernández

- ولد في اوريويلة (Orhuel) بمحافظة اليكنته (Alicante) عام ١٩١٠ م
- عمل في صغره راعيا وبائع حليب متجول
- في عام ١٩٣٤ انتقل الى مدريد حيث تعرف على كثير من رجال الفكر والادب المشهورين في ذلك الوقت
- مات في مستشفى سجنه باليكنته ، بالسلس الرئوي عام ١٩٤٢ م
- له عدة دواوين شعرية ومسرحيات نثرية

الحرب

الهرم في الشعوب ،
القلب من غير حبيب ،
الحب من غير هدف ،
الاعشاب ، الغبار ، الغراب ،
والشباب ؟
• في التابوت

الشجرة الوحيدة الجافة ،
المرأة الأيمى كحطبة فوق السرير ،
الكراهية من غير حد ،
والشباب ؟
• في التابوت

اغنية الزوج العسكري

عمّرت أحشاءك بالحبّ والنواة ،
أطلب صدى الدم الذي أجابته
وأترقبه وأنا فوق الثلم كترقب المحراث ،
وصلت حتّى العمق •

سمراء البروج الشّم
سمراء الأنوار الشّم
سمراء العيون الشّم
يا زوجة أديمي ،
ويا رشفة عمري الغليظة ،
نهداك المجنونان ينموان صديدي
يثبان كالظية الحبل •
يخيّل لي أنّك بلّور هشّ
أخشى أن تهشّمين لدى أخفّ منزلق ،
وأخشى حين أشدّ عروقتك بشرتي العسكرية
أن تغدي كالكرز •

يا مرآة جسدي
ويا محمل أجنحتي ،
أعطيك حياة
في الموت الذي يعطونني

فلا أتناوله ،
يا زوجتي
يا زوجتي ،
أحبك وأنا محاط بالطلقات
يتشبهاني الرصاص ،

وأنا فوق التوابيت المفترسة المتربصة
وأنا فوق الجثث المبعثرة من غير أن يضمها لحد
أحبك ، أودّ ثقيلك مضمومة الى صدري
رغم النقيع ،
يا زوجتي •

كلّما خطرت في جبهتي ،
جبهتي التي لا يخدمها خيالك ولا يهدئها ،
وأنا هنا في ميادين المعركة ،
رأيتك تقتربين مني بفرك الفاجر النهم •

كاتيني الى وطيس المعركة
واسعري بي وأنا في الخندق ،
هنا ، بالبندقية ، أنادي باسمك واحفره
وأزود عن احشائك الجائعة وهي في انتظار ،
وأزود عن ابنك •

سوف يلد ابننا ،
قماطه ، نداء النصر وهتاف الغيثار ،
وسأخلع على أعتاب بابك حياتي العسكرية

فأغدو بلا أنياب وبلا مخالب ♦

لأجل أن نفلّ نحيا
لا بدّ من قتل اعداء الحياة ♦
سأمضي ذات يوم الى أفياء شعرك النائي
سأنام تحت لحاف التقاوة والصخب
المطرز بيديك ♦

سأقاك الملتهبان
تنطلقان صوب المخاض ،
وئعرك الملتهب
ذو الشفتين الجامحتين ،
ازاء وحدتي بين المتفجرات والحفر ،
ينحو سبيل القبل الملهبة ♦

وما السلام الذي أصوغه
الا هدية لطفلنا ،
أما قلبي وقلبك فسيغرقان
في محيط من عظام فانية ،
وسيقتي رجل وامرأة
تستهلكهما القبل ♦

الحرية

لأجل الحرية انزو دما
• اناضل ، احيا
لأجل الحرية
اهب للجراحين عيني ويدي
كشجرة من لحم
• كسيّة معطاء
لأجل الحرية
أحسن ان اي قلوبا
• عدد الرمل ، في صدري
• ترغي عروقي كالبحر ،
ادخل المستشفيات
أدخل في الأضمة القطنية
• وكانني ادخل في زهور السوسن
لأجل الحرية
انطلق كالرصاص
نائما عن مرغوا تماثلا في الوحل ،
وانطلق وثبا
نائما عن قدمي وساعدي
• عن بيتي وعن كل شيء
فحيث يصحو غوران فارغان
تضع الحرية حجريين

يلمعان بنظرة المستقبل ،
وتنمّي سواعد جديدة
وتنمّي ارجلا جديدة
• في اللحم المشفّى
تبرعم رفرقة نسغ بلا خريف ،
تبرعم قطع من جسدي
أفقدّها في كل جرح ،
فأنا كالشجرة المشفّاة تبرعم ،
وما زالت لدّي الحياة

ترنمة البصلة

(مهداة الى ابنته ، وذلك على اثر استلامه رسالة من
زوجته تقول له فيها بانها لا تجد ما تاكل الا الخبز
والبصل) •

البصلة صقيع
منغلق فقير ،
صقيع ايامك
ولياتي ،
جوع وبصل
جليد اسود ،
صقيع كبير مكّور •
في سرير الجوع
طفلي يعيش ،
دم البصل
يرضع ،
بل ان دمك
مزركش بالسكر
والبصل والجوع •
امراة سمراء
معقودة في قمر
تنسكب خيطا فخيطا
فوق السرير ،
اضحك يا بنتي

وابتلع القمر ،
ان كان لا بد •
يا قبرة داري
اضحك ، اضحك
كثيرا كثيرا ،
فضحكة عينيك
نور الكون ،
اضحك كثيرا ،
فاني حين اسمعك
احلق في الفضاء •

ضحكتك تجعلني حرا
تضع لي اجنحة
تنزع مني وحدتي
تقتلع سجنني ،
ان ضحككتك
لشعر يطير
لقلب يبرق
بين شفقتك ،
ان ضحككتك
لهي السيف المنتصر ،
ان ضحككتك
لتفوق الزهر والقبر ،
ان ضحككتك
لتبارى الشمس ،

ان ضحككتك
لهي مستقبل
عظامي وجبي ،
وهي اللحم الخافق ،
واجنفن الراعش
على حين غرّة ،
وهي الحياة
خصبة ملتونة ،
فكم من كناري
ينطلق من جسمك
ويرفرف *

يا بُنيّ ،
انا صحت من الطفولة
لا تصيح انت ابدا ،
انا نغرى حزين يا بُنيّ
اضحك انت دائما ،
ابق انت في السرير
مدافعا عن الضحكة
ريشة فريشة ،
طر على ارتفاع شامخ
ومدى واسع ،
فلحملك السماء
الحديثة الولادة ،
آه ، ليت اني استطيع

• ان اعود الى اصل انطلاقك •

حين تبلغ الشهر الثامن
ستضحك بخمس زهرات ،
بخمسة اظافر صغيرة جارحة ،
بخمس اسنان كالياسمين الفتّي
تصير غدا حدود القبل ،
حين تحسّ في منبت الاسنان
يحدّ السكين ،
تحسّ بالنار
تسرى تحت الجذور
• بحثا عن القرار •

طر يا بنّي
بين هلاكي الصدر
هو حزين البصل
وانت راض هني ،
لا تنهار ،
لا تدر بما يجري
ولا بما يحدث •

أغنية أخيرة

مدهونة عامرة ،
مدهونة داري
بلون العواطف
• والمصائب الكبيرة •

ستعود من النحيب
حيث حُملت
بمائدتها الخاوية
• وقراشها التلف •

ستزهر القبل
فوق الوسائد ،
ستفوح الاغطية
• برائحة اللبلاب العطر •

الكراهية تهمد
• خلف النافذة •
الحرب الناعمة ستعود •
• دع لي الامل •

مرثية رامون سيخي (١)

أنا في بكائي
أود أن أكون
سقاء الأرض التي تتوسّدها
الأرض التي تسمّدها ،
مبكرا ،
يا رفيق روحي •

ألمي ، من غير أوتار ،
يغذي الأمطار
والأصداف والمعارف •

سأهب مهجتك غذاء
للسقائق الذابلة •
كم من الم يشعشع في جوانحي
فمن المي
حتّى النفس يؤلني •

صفحة قاسية
لعلمة جامدة
فصمة عشواء فاتكة

(١) « رامون سيخي » (Ramon Sijé) كان صديقا له ، عمل على تعليمه وتشجيعه •

ضربة وحشية قاضية
• هدتك ، هدتك •

ما من مدى أوسع من جرحي ،
أبكى مخنتي وبلاياها
• وأشعر بمماتك أكثر مما أحسّ بحياتي •

أسير فوق أعشاب الموتى
بلا دفء صاحب ، وبلا عزاء
• ديدني قلبي وشؤوني •

باكرا أشرع الموت
باكرا صبّح الصباح
• باكرا أنت تتدحرج على التراب •

لا اغفر للمنية العاشقة
لا أغفر للحياة الغافلة
• لا أغفر للأرض ولا للعدم •

في يدي أنصب عاصفة
من الحجارة والصواعق
والقنوس ذات الصرير
• عاصفة ظمأى الى المصائب ، نهى •

أريد أن أنبش التراب بأسناني

أريد أن افقت التراب جزء جزء
بمضات كاظمة حامية •
أريد ان أسبر الارض حتى ألقاك
فأقبل جمجمتك الكريمة
واحلّ عقدة لسانك
وأبعثك حيّا •

سترجع الى كرمي والى تيتي ،
وحول تيجان أعالي الزهور
سترفرف روحك ،
خليّة الشموع الملائكيّة ،
خليّة الشهد ،
سترجع مع الهديل
هديل أنلام الفلاحين المغرمين ،
ستبهج ظلال حاجيي ،
وستبارى خطيتك والنحل ،
على دمك

ترشفانه من كل جانب •
ها ان قلبك قد غدا مخملا مهترئا ،
وهاو ذا صوتي الشحيح الوله
ينادي حقلا من اللوز المعسل ،
استدعيك من الأرواح المجنّحة
أرواح أزهار لوزة القشدة ،
فلدينا الكثير من الاشياء لنحكيا
يا رفيق الروح ، يا رفيق •

منذ ان احب الفجر ان يكون فجرا

منذ ان احب الفجر أن يكون فجرا
وانت كللك امومة ،
قد احب القمر من صميمه ان يكون بدرا ،
في الملك القمري رايت امرأتين
وهاوية هائجة تحت ضوء هاديء ♦

ايّ عطر لبلاب ممزق مكلوم !
اي شموخ شفتين واية اعماق كريمة ! ،
تحت الملابس الفضفاضة رفرفت الحياة
واحست الاشياء فجأة انها حية ♦

انك لاكثر وضوحا
انك لاكثر طراوة
انك لاكثر نعومة ،
تتوقدين ثم تخمدين طلقا بعد طلق ،
الحب الجديد ينفث فيك رشاقة الطير
ويملأ مسارب نفسك المتقطع ♦

اضحكي فانك ام ذات قمر
ينبئ عنه شحوبك المرهق من جوبان الاحمرار
وهذا الكرز المنهك الرابض على قلبك

• وهذه الجمره الداهمة التي ورّمت لك العين •

اضحكي فكل شيء يضحك ،
كل شيء امومة جذلي ،
عمق العالم فوق من حملته
وانت تنغمرين تعمقين
بينما القمر يحرك مثلك انت
• راسه البديع نحو الجانب الآخر •

ما كان جبينك من قبل
جدّ سنيه بالسماء الاصيله ،
كل شيء تشرحين
كل شيء تبهجين ،
انت يا ام الشروق ،
الابن والشمس يأتیان
وهما يدوران ،
تحسّك اقواس الشوق
فاذا انت ام ،

ابسمي
اضحكي
ابكي

كالثور خلقت

كالثور خلقت للحزن والالام ،
الThor موسوم انا في جانحي
بحديد جهنمي ،
ولاني ذكر
بليت + + + +
كالThor يستخف
قلبي المفرط بكل شيء
قلبي المغرم بشعر القبله ،
كالThor انا اذوده عن حبك +
كالThor ازداد نموًا
تحت وخزات العقاب ،
لساني مضرج في القلب
وفوق عنقي ريح صرصر +
كالThor ابعك واتابعك
فتدعين رغبتني حدة السيف ،
كالThor مخيب انا ، كالThor +

الهم

مُظِلِّلٌ بالهم شاحب ،
الهمّ يَلْطُخُ بالسواد حينَ ينفجر ،
وانتِ كنتِ ، يكون ،
فانا انسان أكثر همّا من ايّ انسان +

على همّي انام وحيدا فردا ،
سلمي همّ وحربي همّ ،
الهمّ كلب لا ينام ولا يَنيم
صديق وفيّ لجوج +

تاجي اشواك وهموم ،
اشواك وهموم تنهش
بنمورها الارقط
فلا تدع فيّ ولا غفلة سليمة +

كياني المحاط بالهموم والاشواك
لا يقوى على الهمّ ،
كم ينهمّ الانسان ليموت +

القسم الثاني

شعر ما بعد الحرب الاهلية
١٩٧٣ - ١٩٣٩

Angela Figuera

انجيلا فيغيرا

- ❶ ولدت في بلنار (Bilbao) عام ١٩٠٢ •
- ❷ تحمل الاجازة في الفلسفة والاداب •
- ❸ عملت في التدريس خلال سنوات عديده •
- ❹ عملت في المكتبة الوطنية في مدريد •
- ❺ متزوجه ولها ابن واحد •
- ❻ تعيش حاليا في خيجون (Gijón) •
- ❼ لها الكثير من النواوين المنشورة •

لا أريد

لا أريد أن يدفع ثمن للقبل
ولا أن يباع الدم
ولا أن يشتري النسيم
ولا أن يستأجر النفس ،
لا أريد أن يحرق القمح
ولا أن يشحّ الخبز ،
لا أريد أن يكون ثمة برد في البيوت
وخوف في الشوارع
وغضب في العيون ،
لا أريد أن تودع الأكاذيب في الشفاه
ولا أن تودع الملايين في التوابيت
ولا أن يودع في السجن الطيبون ،
لا أريد أن يكدر الفلاح من غير مياه
ولا أن يقلع البساتين من غير بوصله
ولا أن تفتقر المعامل الى السوسن
ولا أن يحرم العتال في المناجم من رؤية الفجر
ولا أن يقتطّب المعلم جيبه في المدرسة ،
ولا أريد أن تحرم الأمّهات من العطور
ولا أن يحرم الشبان من الحبّ
ولا أن يحرم الآباء من التبغ ،
لا أريد أن توزّع الارض الى كتل

ولا أن يقسم البحر الى مناطق نفوذ
ولا أن ترفّ في الفضاء الرايات
ولا أن توضع في البدل الشارات ،
لا أريد أن يمرّ ابني في العرض العسكري ،
ولا ابن أيتّة أمّ ،
بالبنديّة والموت على المنكب
ولا أن تطلق البنادق أبدا
ولا أن تصنع البنادق بعد ،
لا أريد أن يأمرني فلان وعلنان
ولا أن يراقبني جاري المقابل
ولا أن يختموني ويدمغوني
ولا يقرّروا بمرسوم ما هو الشعر ،
لا أريد أن أحبّ سرّا
ولا أن أبكي سرّا
ولا أن أغني سرّا ،
لا أريد أن يلجموا فمي
كلّما قلت لا أريد .

ذنب

إذا ما نازع طفل نزعاً بل نزع في سكون
بطن متورم ووجه من صلصال ،
إذا ما انتحر شاب جميل ذات ليلة
لا لسبب إلا لأن الروح أثقلت كاهله ،
إذا ما راحت أم تلعن نافخة في الرماد ،
إذا ما تبول جندي متعب في كنيسة
عند أقلام العذراء الذبيح ،
إذا ما اكتشف عالم صيغة تعدم بضربة واحدة
مليونين من البشر ذوي اللون المختار ،
إذا ما نفرت الاناث من المخاض ،
إذا ما انتهى الشيب خلصة
علمانا يافعين ،
إذا ما احتفظت الذئاب بشراستها
وهي تتجرع دماء لم تخضب الثرى ،
إذا ما السل ،
إذا ما الخوف ،
إذا ما السجن ،
إذا ما الجوع ،
فيا لها من فطاعة وأية فطاعة ،
ليس علي الذنب ولا عليك يا صاح ،
فنحن أناس طيبون

حتى أننا نذهب الى الصلاة
ونكذب وننام
وهكذا نروح نجر جر منهكين
زد على ذلك ،
كما هو معلوم ،
ان الله يدبّر الأمور ،
ونذهب الى السينما
أو نذهب لنركب الحافلة •

اتحاد

لو أننا نشعر بالأخوة بيننا ،
أوليس سواء دم انسان وانسان ؟
لو أن أرواحنا تتفق تتفتح ،
أولست سواء والارواح الاخرى ؟
لو أننا نتواضع ،
أوليس نقل الأشياء يجعل قامات البشر سواء ؟
لو أن الحب يجعلنا متراسين
كتفا لكتف
تعبا مع تعب
دمعة ازاء دمعة ،
لو أننا نتحد
بعضا مع بعض
بعضا ازاء بعض
فوق النار وفوق الثلج
فيما هو اسمى من الذهب
فيما هو أسمى من السيف ،
لو أننا نصبح كتلة بلا فجوة
من ألفي مليون من القلوب النابضة ،
لو أننا نثبت أقدامنا في أرضنا هذه

ونفتح عيوننا بجباه مطمئنة
وندفع بقوة بالقبضة والمنكب
ندفع ونشمخ متّحدين معا ،
فيا للبناء البديع الذي سيرتفع من الوحل •

Luis Rosalles

لويس روساليس

- ولد في غرناطة عام ١٩١٠ .
- درس الفلسفة والآداب في جامعة مدريد .
- كان صديقا للشاعر العظيم لوركا .
- يقيم حاليا في مدريد .
- له عدة دواوين ومؤلفات أدبية .
- هو عضو في الجمع اللغوي الملكي .

ريح في جسدي

الله قريب ،
القمح يتماوج مثل ملاك بشير
يشعر بمباركة الهواء ،
هناك أشجار حور تتأجج بالحب
وطيور تواصل طيرانها الموغل المديد
وثلج يهرب
من الجدول الى الوادي ،
قد تكون هذه المرة هي الأخيرة
التي أذكر فيها خيالك ،
يستعيد المساء أنفاسه
بسذاجة ونقاوة
وقد ذهبت الشمس الشفق
في سكون جليل ،
ريح صماء
غير أنها مجيدة رشيقة
تزيتن بودّ وسرور
غابات الزيتون الخضراء
لدى انعكاس النور
الريفيّ البشوش
فأفكر في أنّ الموت سيكون له
فوق جسدي ما للريح من شجاعة
بين الأشجار •

ما ليس يتذكر

كان لابدّ من التذكّر الصحيح النقي
لكي نعود فنصبح سعداء ،
كنّا نبحث في قلوبنا عن ذكرانا ،
قد لا يكون للفرح تاريخ
فلنتظر في أعماقنا ،
كنّا نجسمت نحن الاثنين
وعيوننا كانت مثل قطيع وديع
يجتمع انتفاضاته المرتعدة تحت ظلال الحور ،
لقد قدر السكون على ما لم يقدر عليه الجهد ،
فقد كان المساء أبدياً في السماء
وكان النسيم في البحر طفلاً أعمى ♦

الضوء الاخير

أنت من سماء الأصيل
ولك في مقلتيك نور ذهبي ،
كأنك قليل من ثلج يجي ممسيا
ويدري أنه يمسي ،
وأنا كنت أود
أن يعمى قلبي ،
أن يعمى قلبي عن رؤيتك ،
لأرتمي باتجاهك أنت
متهاويا نحو الأمام
مثل الليل يعمي بالحب الغابة
حيث يعبر من قمة شجرة الى أخرى
وفي كل مرة يعلو أكثر فأكثر
حتى يبلغ الغصن الاوحد الذي
يبعث الضوء الاخير فيه الابتسام ،
وأدري أنك تتقدمين
لأن الليل يتقدم
وأدري أنك تثيرين
ثلاث أوراق وحيدات في الغابة
وأرى
أن الظلال ستجعلك أكثر وضوحا وتميزا

حتّى أنّ شمس العالم بأجمعها فيك ترتاح
فيك أنت
أيتها المسية ، يا غصن القلب المنير
حيث يرعش الضوء حتّى الشماله
من غير ما شمس ،
فيك أنت يكتمل النهار ♦

Gabriel Celaya

غابرييل سيلايا

- ولد في ارناني (Hernani) عام ١٩١١ م.
- اسمه الحقيقي هو رافائيل مويكا (Rafael Múgica)
- اتخذ كذلك اسما آخر هو خوان دي ليشيتا (Juan de Leceta)
- درس الهندسة في مدريد .
- يعيش حاليا في مدريد .
- حاز على جائزة النقد (للنشر) عام ١٩٥٧ عن ديوانه من وضوح في وضوح (De claro en claro) .
- يكتب الشعر والنثر .

الشعر سلاح مشحون بالمستقبل

حين لا يؤمل في شيء يهيج شخصيًا ،
فإن الخفق يشتد ،
وان السعي الدؤوب نحو ما هو أدنى إلينا من الضمير
يمتد بضراوة
بتوغل باصرار أعمى
مثل دفق يطرق الدياجير ،
حين يُحْمَلَق في عيون الردى
عيونه الرجراجة الصافية ،
فإن الحقائق تقال ،
الحقائق القاسية الهمجية المريعة ،
وتقال القصائد ،
القصائد التي توسع
رؤي الحكايا المختنقة ،
تطلب وجودا لها ،
تطلب وقعا لها ،
تطلب شريعة لما تشعر به يفيض •
بسرعة الغريزة ،
بشعاع المعجزة
مثل جلاء البيئة ،
يجعلنا ما هو حقيقي
طبق حقيقته •

الشعر للفقير ،
شعر ضروري
كالخبز ، خبز كل يوم
كالهواء الذي نطلبه
ثلاث عشرة مرّة في الدقيقة ،
لكي نوجد ،
وبقدر ما نوجد ،
فإنّا نؤدّي «نعم» تمجّد •
لأنّنا نحيا على دفعات ،
لأنّهم قلّمًا يدعوننا
نقول إنّنا من نحن ،
فإنّ أغانيّنا لا يمكن أن تكون زينة
الآن حين تقترب الذنب الأكبر ،
ها نحن نلمس الآن العمق •
إنّي لألعن الشعر ،
إن كان المحايدون
يظنّون أنّه ترف ثقافي ،
أنّهم يفسلون أيديهم ،
يتصلّون ، يتهرّبون ،
ألعن شعر من لا يساهم
حتّى يتخضّب •
إنّي أمتنّي الأخطاء •
أشعر في ذاتي
بكلّ الذين يعانون ويتألّمون
فاغني ملء انفاسي

فاغني وأغني
ولأنتي أغني
أبعد من همومي الشخصية
فأنتي أشرح وأتضخم •
وددت أن اهبطكم حياة
أن أحرص على أعمال جديدة ،
ولهذا فاني أقدر ، بفضيلة ، أني أقدر ،
أحس أنتي مهندس في الشعر
وأنتي عامل
أعمل مع آخرين ،
في سبيل اسبانيا ،
في حديدها •
هكذا هو شعري :
شعر - أداة ،
وفي الوقت ذاته
هو خفف ما لم يُطبع
ولم ير النور بعد ،
هكذا شعري :
سلاح مشحون بمستقبل فسيح
أسلده الى صدرك •
ليس هو بشعر وفكر فيه قطرة قطرة ،
ليس بتأج جميل ،
ليس بشرة ناضجة ،
انه كالهواء تنسم جميعا ،
انه الأغنية التي تشرح ما نحمله بصدورنا ،

انه الكلمات التي نرددها ،
انه الكلمات التي نحسّ أنّها كلماتنا ،
انّها الكلمات التي تطير ،
أنّها أجلّ ممّا يسمّى ،
انّها ما هو أكثر ضرورة ،
انّها لهتافات في السماء
وفي الأرض أفعال ♦

لحظات سعيدة

حين تمطر السماء وأتصفّح أوراقى
أنتهى بقذف كلّ شيء الى النار ،
قصائد غير كاملة ، أوراق حسابات غير مدفوعة ،
رسائل أصدقاء ميّتين ، صورا ،
قبلا محفوظة في كتاب ،
انتي أرفض الحمولة الميّنة ،
عبء ماضى العنيد ،
أنا عاق ، أشعر بالعظمة بقدر ما أنكر نفسي
وهكذا ، أؤجّج الذهب وأقفز فوق الموقد
وأكاد لا أدرك ما أشعر به حين أفعل ما أفعل •
أولست السعادة هي ما يهيجني ؟

* * *

حين أخرج الى الشارع وأنا أصفر بغبطة
- اللقافة بين الشفتين والنفس خالية -
أتكلّم مع الأطفال أو أشرد مع الفيوم ،
أيتار يشير والنسيم يشرح الصدور
والصبايا يدشنّ ثيابا تصفح عن النهود
وأذرعهنّ عارية سمراء
وعيونهنّ ساهمة حاملة
يضحكن فرحات دون أن يعرفن السبب
يفضن بالبهجة المتماوجة الطازجة ،

أولست السعادة هي ما نشعر به ؟

★ ★ ★

حين يصل صديق والدار خاوية
غير ان حبيتي تخرج ليحم خنزير وسمكا وجبنا
وزيتونا وزجاجتي نبيذ أبيض ،
وأنا أشهد الأعجوبة فأنا أعلم أن كل ذلك بالدين
ولا أحب أن أفكر ان كنت سأستطيع سدّ الدين ،
نشرب ونثرثر بلا حساب
فيسعد صديقي ويظن أننا سعداء ،
فلعلنا بذلك نخدع الموت ،
أولست السعادة هي ما نظهر ؟

★ ★ ★

حين أستيقظ وأبقى مستلقيا في الفراش
والنافذة مفتوحة والصباح مشرق ،
والطيور تزقزق بعجميتها^(١) المبهمة برقة وخنان ،
أدرى أن عليّ أن أنهض ولكني لا أنهض ،
وأرى - فمي نحو الأعلى - منعكسة في السقف
أمواج البحر وألوان خزف ،
وأستمرّ مستلقيا على السرير ،
فلا شيء يهمّ ، لا شيء ،
أوما أنجو بنفسي من الخوف ؟
أولست السعادة هي ما يشرق ؟

★ ★ ★

حين أذهب الى السوق وانظر الى الحوانيت ،

(١) في الاصل « عربيتها » (algarabía) .

تصطك أسناني ،
أنظر الى الكرز المكور
الى التين المندى
الى الخوخ الساقط من شجرة الحياة ،
أكفر من غير ما شك ،
اذ أنها تغريني كثيرا
أسأل عن الثمن
أساوم ، أحصل في النهاية على تخفيض ،
لكن في نهاية اللعبة أدفع الضعف
ومع ذلك فهو ثمن قليل بخس
فتحلق البائعة في بعينها المرعيتين ،
أو ليست السعادة هي ما يتدقق هناك ؟

* * *

حين أستطيع القول قد انتهى اليوم
وأعني باليوم : نشاطاته التجارية
البحث عن المال
صراع الأموات ،
حين أكون هكذا متعبا متوسخا ، اصل الى البيت
فأجلس تحت الضوء الباهت وأضع بعض اسطوانات
فيحضر خاشادوريان أو موزارت أو فيفالدي
وتسود الموسيقى فأعود أشعر أنني نظيف
ببساطة طاهر ، سالم من كل شيء ،
أوليست السعادة هي ما يشملني ؟

* * *

حين ، بعد ان أفكر بمتاعبي ألف مرة ،

أتذكر أحد الأصدقاء فأذهب لأراه
فيقول لي : كنت أفكر الان في الذهاب لأراك ،
تكلّم طويلا ، لا عن متاعبي ،
اذ أنته ولو شاء لا يستطيع مساعدتي ،
بل عمّا تجري عليه الأمور في الأردن
أو عن ديوان لنوردا
أو عن الخيطاط
أو عن الطقس ،
وحين أغادره أشعر أنّي معزّي مطمئن ،
أولست السعادة هي ما يهزمني ؟
* * *

فتح نوافذنا ،
الاحساس بالهواء الجديد ،
عبور احد الشوارع ذي الرائحة الطيبة كرائحة اللبلاب ،
الشرب مع صديق ،
الثروة أو بالأحرى الصمت ،
الشعر بأن شعور الآخرين هو شعورنا ،
رؤية نفسي في عيون تنظر اليّ ببراءة
أوليس هذا هو جوهر السعادة رغم أنف الموت ؟
انتي بسخرية أعتقد وأنا مهزوم وقد غُدرَ بي ،
أنّهم لا يستطيعون سلبني أكثر مما سلوني ،
ومع ذلك فما زلت أحيّا ،
أولست السعادة هي ما لا يباع .

اسبانيا في مسيرة

نحن من نحن •
يكفي تاريخا وحكايا ،
الموتى وحالهم ،
فليدفنوا كما أمر الله موتاهم •
لا نحن نعيش بفضل الماضي
ولا نحن نجعل الذكرى تمضي سريعا ،
فنحن ماء عكر وطازج
يحور في منطلقاته ،
نحن الوجود الذي ينمو ،
ونحن نهر مستقيم ،
نحن الدفقة الخائفة
لقلب معقود ،
نحن برايرة سذج ،
نحن حتى الموت كل ما هو ايبيري^(١)
وما هو ايبيري لم يبرهن حتى الان على نقاوته ووحدة حقيقة •
بما مضى نتغذى ،
ننمو متقمصين ،
فهكذا نحن من نحن ،
دفعة بعد دفعة ،
ميّت اثر ميّت ،

(١) « ايبيرو » (Ibero) شعب اسبانيا القديم •

هيا الى الشارع ،
لقد حانت الساعة
لكي تنتزه عراة ،
ولنبرهن على اننا نحيا ،
ونعلن نينا جديدا •
لا أنكر أصلي
ولكنني أقول
بأننا سنكون
أكثر مما يعرف عنا ،
عوامل انطلاقة بداية ،
سنكون اسبان المستقبل ،
ولأننا اسبان ،
ومع أننا نتجسد الماضي ،
فلا يمكن لنا الادعاء
بأن ماضينا مجيد •
أذكر أخطانا
بحق شديد
وريح قوية ،
أيها الغضب ،
أيها النور ،
يا أبا اسبانيا ،
هأنذا أعود فاقتلعك من الحلم ،
أعود لأقول لك من أنت ،
أعود لأفكر في أنك راسب في الامتحان ،
أعود للصراع كما يجب ،

للبدء من حيث تجب البداية ،
لا أريد تبرئتك
كما يصنع مدعو الحمامة ،
أود أن أكون شاعرا
فأكتب أوّل بيت من أشعارك ،
فناضلي يا أسبانيا ناضلي ،
فأحشائي نهب العواصف ،
لتنقذيني وتنقذي نفسك
فأنتني بكلّ ودّ أتهجّاك •

Salvador Espriu

سالبادور ايسبريو

- ولد في قرية من قرى خيرونا (Gerona) عام ١٩١٣ •
- درس الحقوق والتاريخ القديم في جامعة برشلونة •
- يعيش في برشلونة •
- يعتبر احسن شاعر يكتب باللغة الكاتالانية (lengua catalana)

تجربة النشيد في الهيكل

آه ، كم أقرف من أرضي هذه ،
أرضي الجبانة المعجوز الهمجية ،
وكم أرغب في أن أبتعد بنفسي نحو الشمال
حيث أن الناس هناك - كما يقال - نظيفون
شرفاء ، مثقفون ، أغنياء ، أحرار ، يقطون سعداء •
لغد ذلك سيقول الاخوان في مؤتمراتهم
ان من يهجر وطنه
هو كالصفور الذي يهجر عشته
بينما أنا ، هناك بعيدا ، أضحك
من عرف ومعرفة هذا الشعب العريق
شعبي المجذب •
غير أنه ليس عليّ أن أتبع أحلامي مطلقا أبدا
وسأبقى هنا حتى الموت ،
اذ أنتني أيضا جبان وهمجي
وأعشق كذلك في الم يائس
هذه الارض
أرضي الفقيرة الحزينة التيسية •

المرأة

أمام مرآتي الاخيرة ،
حين رأيتني
شاحبا ، مقتضيا عليّ
مريضا ، مدانا بالموت ،
قلت ببطء بضعة كلمات واضحة
جميلة ، هشة ، طويلة ،
أنبل ما وجدت في ضباب الذكرى •
غير انه ، منذ الابد ،
تكن هناك بهائم سيمان ،
بليلة ، لزجة ،
تأتي من الزوايا الى الشفاه
لتقرض الكلمات التي تلد ،
ألا تسمع حتى الان
قضضة العظام المتكسرة ،
تكسر الزجاج ؟ •
وفي المرأة كانت تنعكس
صورة شريرة ، بشكل بطيء ،
اتك لتستطيع أن تفهم معنى الرمز
ان فعلت مثلي أيضا
وقمت بهذه التجربة الغريبة
بأن تنظر لترى عمقك العليّ

في أية ساعة ،
محاو لا من جديد
خلقا مستحيلا بلا جدوى
عن طريق الكلمات •

José Luis Gallego

خوسيه لويس غاييغو

- ولد في بلد الوليد(Valladolid) عام ١٩١٣ •
- درس الصحافة في مدريد •
- له عدة دواوين منشورة •
- يعيش الآن في بلد الوليد •

الاعتقال

(اذكره كيف ٠٠٠٠)
هكذا قرع ٠٠٠ القدر ' بشكل مربع
كضربة شرسة
كنقرة منقار
كطعنة خنجر مزبثر في الفلام
فالباب والتدر وجها لوجه •
أيها الباب العذب الجريح ،
(ما زال يحسن الجرح كلما تذكر)
أيها الخافق ،
٠٠٠ انسان يسمع قرع المقرعة السوداء
فتتغير ملامحه فجأة •
هكذا قرع القدر ،
والفرح (هكذا قرع القدر) غدا حزنا ،
والعالم ليس هو العالم ، ليس الا انسان •
لغة لا أحد يستعملها اليوم ،
شرك مع الزمن يزداد تشبكا وتعقيدا ،
انسان معتقل ، أنهر ؟ انسان •

ترنيمه الشهر الأول

(ام نفسى)

قبل أن تلد
أهز لك المهد
وأنت الآن بعض شيء سماوى *
قبل أن يعود تشرين
مسأفطفك أنا
- وأنت ناضج وصغير
من الشجرة الطويلة
شجرة الخريف الجلي
فمنه أنت تجيء *
مع أنني لا أحس بك بعد
في أحشائي
فأنتي أراك تطوف فيها ،
مع أنك الآن لست إلا ألم صدغي
فإن ورودا حامضة تنمو في عمي
بسببي *
حيث تكون الآن عميقا
حيث تكون الآن خفيفا ،
(فأنت مثل غيمة لذاتك نفسها)
تشعر بنا

(نحن الاثنين)
• وأنت تحلم بنا
منذ هذه اللحظة ،
قبل أن تولد
أهز' لك المهد •

Blas de Otero

بلاس دي اوتيرو

- ولد في بلباو (Bilbao) عام ١٩١٦ .
- قضى طفولته في بلباو ومدريد .
- حصل عل الاجازة في الحقوق من جامعة مدريد ولكنه لم يمارس مهنة المحاماة ، بل مارس التعليم في المدارس الخاصة ببلباو .
- كان يتجول في اسبانيا ليلقي المحاضرات وبشده فصائده .
- يقيم حاليا في برشلونه .
- منح جائزة ادبية عام ١٩٥٠ .

وفاء

أؤمن بالإنسان ،
قد رأيت ظهوراً تتطاير كالشظايا تحت السيوف
وأرواحاً عمياء تثب وثباً
(إسبانيا على حصاني الجوع والألم)
فآمنت •

★ ★ ★

أؤمن بالسلام ،
رأيت نجوماً شماء ،
دوائر ملتفة متأججة
تفجر أنهاراً عميقة ،
مجرى إنسانياً
نحو ضوء آخر ،
قد رأيت وقد آمنت •

★ ★ ★

أؤمن بك يا وطني •
أقول ما رأيت :
بروق غضب ،
حباً بارداً ،
سكتنا صارخاً يصير قطعاً من الخبز ،
وان لم يبق اليوم غير الظل
قد رأيت
فآمنت •

عن الأغلبية الساحقة

قد يعوزني الهواء
والماء
والخبز ،
أعرف أنها قد تعوزني •
الهواء الذي ليس ملك أحد
الماء الذي هو للظمان
الخبز ♦♦♦♦
أعرف أنها تعوزني ،
الأيمان ، كلاً ، أبداً ،
كلما قلّ الهواء ، زاد
كلما زاد العطاش ، زاد
لا أكثر ولا أقل ، زاد

في المبدأ

ان فقدت الحياة ،
الزمان ،
كلّ ما ألقيت به الى الماء مثل خاتم ،
ان فقدت الصوت في الأشواك ،
فستبقى لي الكلمة •
اذا ما عانيت الجوع
العطش ،
كلّ ما كان بحوزتي
وهو لا شيء ،
اذا ما حصدت الظلال في حسرت ،
فستبقى لي الكلمة •
امّا فتحت شفّتي لأرى
وجه وطني النقي المريع ،
امّا فتحت الشفاء فشققته ،
فستبقى لي الكلمة •

انسان

وأنا أتصارع مع الموت جسما لجسم
على حافة الهاوية ،
أناذي الله
فيخلق صمته الداوي صوتي ،
في الفراغ الخامد ♦

أيها الاله ،
ان كان لابد من أن اموت
فاني، أريد ان تستيقظ معي ♦
وفي احدى الليالي ،
لست أدري متى
لابد أن تسمع صوتي ،
أيها الأله ،
ها أنذا اتكلم وحيدا
أخذش الظلال لأراك ♦

أرفع يدي وأنت تبتريها ،
أفتح عيني وأنت تفتقأها ،
ظلماً لدى أيها الاله ،
فلماذا يغدو رملك ملحا ؟
هذا هو مصير الانسان :

فضاعة كلّ الفضاعة ،
هكذا هما الوجود واللاوجود :
شاردان أبدیان ،
وما الانسان الا
ملاك ذو أجنحة ثقيلة من السلاسل •

Ricardo Molina

ريكاردو مولينا

- ولد في قرية هربية من قرطبة عام ١٩١٧ .
- يعمل الاجازة في الفلسفة والآداب .
- يعمل مدرسا في قرطبة .
- حصل على جائزة ادونيس (Adonais) عام ١٩٤٧ عن ديوانه " ذروة " (Corimbo) .

شاعر عربي

الرجال الذين كانوا يغنون
الياسمين والقمر ،
أورنوبي شجونهم ،
حبهم ،
توهجهم ،
نارهم ،
الهوى الذي يستهلك الشقاء
باسعة كوكب ،
العبودية
عبودية الجمال الهش ،
وهذه الكتابة
كتابة الطموح السرمدي
الى الفتاة التي
لا تمكث ذاتها
الا لحظة •

نبيد معتق

معرفة القلب العمياء ،
حلم الموجة الهائلة الفريدة ،
صوت في أرضي المتناغمة ،
هو النبيد الأندلسي الواضح •
أيها الأندلس ،
أجمل الشفاء ،
حدائقك المتماوجة بين الذهب والموسيقى ،
عندليبك المتأجج المذاب
في سماوات شرقية بكماء ،
جميعها ترشفت نبيدك •
والعيون ،
هجرت لواحظها سرًا
إلى ضفافك الآمنة
ضفاف الهناء والسلام
ضفاف النسيان السرمدي •
والعشاق ،
أحسّوا برغباتهم المكبوتة
تحقق في شفاهاك الرائعة
فاستهلكوا فردوسهم
رشفة إثر رشفة •

المرثية السادسة

عشقتك وأنا في الخامسة عشرة
وكنت أنت في الخامسة عشرة
عشقتك في هضبة «سيرا»^(١) الخضراء
تحت أشعة شمس يوم الأحد
حين كانت عائلتك بعد الصلاة
تتنزه عبر الشارع المديد
المحفوف بأشجار الكافور العتيقة •
* * *

عشقتك تحت غابات الصنوبر
ذات الابر الخضراء ،
فوق الأرض النحاسية
المغطاة بالنعناع •
* * *

عشقتك فوق الصخور المفروشة بالطحلب
فوق المروج الخضراء
والعهد ذات الصرير •
* * *

عشقتك ، عشقتك ،
لم استطع أن أبوح بهذا العشق
الآن

» (١) سيرا (Sierra) هي الهضاب المحيطة بقرطبة •

غير أني لست أذكر
متى بدأنا هذا الحب ،
كل شيء بدأ
كما يبدأ يوم صحو في حزيران ،
كان لنا خمس عشرة سنة
حين كانت الارض في ريعان ازدهارها ••
* * *

أكان ذلك في الخريف أم في الربيع أم في الشتاء ؟
آه من يدري أي فصل كان حينذاك
أفتذكرين أنت ؟
كانت الحياة حذيقة ورد
عرضة للرياح ،
تعالى وقولي لي
في أي زمن بدأ حبنا •
* * *

ما علينا
ان فرقنا السنين
ما علينا
ان كانت الذكرى
مثل واد نعبه
ونحن نشدو مبتسمين
نلتقط أزهاره الفواحة
* * *

أيتها الحبيبة ذات الاسم البعيد الكئيب ،
ان قلبي يهزّ الغابات كالرياح

تعالى وأعيدني اليّ ذلك الزمان
زمان همس أشجار الصنوبر
زمان الجداول
زمان الجبال
زمان الغيوم
زمان الهوى
تعالى وقولي لي
بأنّك كنت تحبيني اذّلك
مثلما كنت أحبّك ،
في هضبة «سيرا»
في غابات الصنوبر
في الشفق الأسود ،
قولي لي إنك عشقتني
حين كان لنا ،
في تلك الأرض المتوهجة الصفراء
خمس عشرة سنة .

المرثية الثالثة عشرة

من يقرأون مرثيتي بعد أن أموت ،
سيقولون : « هذا الشاعر كان مثلنا ،
عشقه ! أو ما عشقنا جميعا !
حزنه ! ومن لم يكن حزيناً في الحياة !
هكذا أيّ امرئ يستطيع أن يصبح شاعراً ،
وانته لمن السهل نظم الشعر بلا أوزان
والتكلم دائماً عن الورد والليلك
وعن السماء والغيوم
وعن القبل والذكريات » ♦

★ ★ ★

غير أنني سأكون ميتاً
وسيحل الربيع
فالبنفسج والزنبق سيفطيان الربى
والحبّ الجديد والحزن الجديد
سيفوحان على الدنى
بأُ هارهما المشعة
بالأمانى والدموع
مثلما هي الحياة ♦

★ ★ ★

وقد يقول آخرون :
« كان يعشق الجسد لا غير

كان ماديا ،
فلسنا نوصي بقراءة مرائيه
فأغلبها اباحية ، بلا أخلاق ،
وأنا ساكون ميتا حينئذ
ويحلّ الربيع
فالأماني اليانعة تصحو
كأنها طيور خفية
ترفرق بأجنحتها الطافرة في الفضاء
وتجذب بأغاريدها السحريّة
الى غابات الحور الخضراء
عشاقا يتبادلون القبل في الظلال •
* * *

وقد يتساءل آخرون ذات مساء ؟
«ماذا كان اسم حبيبته» ؟ ،
هؤلاء يفكرون بأليس أو بلاورا
وأولئك بايزايل أو بباثريث أو بتيريزا ،
يتساءلون ويتساءلون عن اسمها عبثاً
ويبقى السؤال عن اسمها العذب
بلا جواب •
* * *

اذ ساكون ميتا حينذاك
ويحلّ الربيع
فالحياة تعبر الحقول مرّمة
والحبّ الجديد والحزن الجديد

يطفئان بإسماء نساء جميلات آخر
اسم تلك التي عشقت
فوق هذا الثرى •

★ ★ ★

وذاث يوم
قد قرأ مرأتي فتاة
وتقول حين تبلغ المئوية الثالثة عشر :
«كم من غزل
كم من عذوبة
لدى هذا الشاعر» ،
وقد تقول لنفسها :
«لو أنني كنت التقيت به
في أي مكان
لكنت عشقته كثيراً» •

★ ★ ★

ومع أنه يحلّ الربيع
ومع أنني أكون ميتا اذّاك ،
فإنّ الزهور ستصحو على قبلة المطر
ويخطو الحبّ لاهث الناي
عبر الحدائق الظليلة
عبر الروابي الجليّة ،
وحين تبعث الرياح بخصلات الذهب
سترشش الفتاة
وأنا سأكون ازاءها

اتنسم العطر من كآبتها ،
حينذاك
تفدو السماء أكثر عمقا
وأكثر صرامة
وأنا أغدو ظلاً عذبا
يجتاز الرياحين الخضراء
في سكون ♦

العاري

أنا عار ،

الشمس بالنار تقول :

« كم يمكن للعاشق ان يقول » ♦

حسب السكون بوحا بحبي ،

ان يستلقِ الانسان على ضفة نهر

فانه يصمت

وفي صدره الأبكم شمس

تألق مثل شمس المساء ♦

ها نحن نعرف كل شيء ،

إنها حمراء

الشفاه التي تتبادل القبل في الضفاف ،

إن الحياة قصيرة ،

وأنها حزن لذيذ ،

وأن سرورا بلا اسم

يقتحمنا مع الصباح في سكون ♦

ها نحن لانحتاج الى الكلمات

حسبنا الشمس التي تقبلنا

حسبنا النهر الذي تسري أمواجه بنا الهوينا

حسبنا النسيم الذي يداغب أعيننا

حسبنا الظل الأخضر الذي يرعش في أفواهنا ♦

Rafael Morales

رافائيل موراليس

- ولد في طليبة (Taltvera) عام ١٩١٩ •
- يحمل الاجازة في الفلسفة والآداب من جامعة مدريد •
- يعمل استاذاً للأدب الاسباني في المدارس الخاصة •
- منح « الجائزة القومية للأدب » عام ١٩٥٤ عن ديوانه « أغنية على الاسفلت » (Canción sobre el asfalto)
- يعيش حالياً في مدريد •

المنسيون

لا أحد يذكر أولئك الذين مرّوا
حاملين النور والالهم والحلم ،
عبر الكوكب المرّ ...
ومضوا كالملائكة ،
كانوا يعشقون
كانوا يضحكون
تحت السماوات الواضحة ،
كانوا يبتكون في الليالي
كانوا يتوهمون أحلامهم كواكب •
لا أحد يذكر أولئك الرجال ،
رأيتهم في الشوارع والحقول
طوالا فرحين كأشجار الحور الجديدة
بين الأنسام الناعمة •
لا أحد يذكر أولئك الرجال
بعيونهم الوارفة حبًا
وأفواههم النابعة عشقا ،
لا أحد يذكر كم من أسى عميق
كان يحزّ في صدورهم •
واليوم ها نحن نراهم يمرّون
تعباء وحيدين
عبر هذه الشوارع ذات الاسفلت الجماد •

الشور

انته الرأس النيل الأسود الشجي
من يجد نفسه وقد صرع في هيجان غضبين
حيث تضج دماء ساخطة
حيث تبج دموع شاحبة •
تحت جلده العزيز القوى
تكن هادئة قوته العاصفة
تنزوي في عظامه المولعة
ثم ترعد ، ترزع مثل زوبعة في الرمال •
تهتز العاصفة محمومة
وهي حبيسة في جمجمته الصماء ،
مثل هوى يمص ولا ترعد أفراسه
انته جناح عنيد هائج ،
ورغبته محاصرة سجيئة
تبحث عن مخرج عبر القرنين •

خوسه لويس ايدالغو

José Luis Hidalgo

- ولد في قرية من قرى سانتاندير (Santander) عام ١٩١٩ •
- درس فن الرسم في بلنسية (Valencia) ثم في مدريد •
- كان رساما شهيرا ممتازا غير انه انصرف الى الشعر •
- له عدة دواوين منشورة •
- مات في مدريد عام ١٩٤٧ •

دائما يترقب

الموت دائما يترقب بين السنين
مثل شجرة خفيفة
على حين غرة تطلّ بياض الدرب
فبينما نحن نمضي تباغتنا
حينذاك ، في ضفّة ظلّها ،
يوقفنا ارتعاد غريب ،
نحملق في السماء
بعيون تلمع كالقمر
بدهشة واستغراب ،
و كالقمر نجتاز الليل
دون أن نعرف الى أين نسرى
والموت ينمو فينا بلا هوادة
كربع عذب من ثلج بارد ،
والجسد يتفتت في حزن التراب
حيث يُحمل في الغياهب
فلا يبقى الا عيون تتساءل
في الليل المطبق ،
وليس تموت أبدا .

يحل الليل

أيّها السيّد المسيح ،
لو تدعني أموت معك
فأطأ الثرى حيث أنتظر
وأمضي بين مزق هذا الجرح الالهي
حيث تتدفق دماؤنا ♦

★ ★ ★

لا شيء ،
لم يبق لدى شيء من حياة
وأكاد لا أملك الا بعض رمق قليل
وما أنذا أفتح عيني فأرى نورك السماوي
وأحس بك كطيف في ماء ♦

★ ★ ★

ما أكثر تضرّجك يا الهي ،
أحسن بك في ذاتي
وكأنّك عصفور عظيم
وكأنّك أصيل السماء ،
في سبيك أعانق كل شيء
وأفقد ذاتي في دماء شفقتك السماوي ♦

★ ★ ★

الموت ، الموت ،
فاقترب ،

انّ الليل يأسرنا
بعذوبته الوارفة المتمدّة فوق الحقول ،
أيّها السيد المسيح ،
لقد متنا فوق الأرض السوداء ،
لقد انتهينا الى الأبد ♦

الموتى

اليوم أجبيء لأحادثك أيها البحر وكأنتي أحداث نفسي
كما أحداث نفسي حين أكون وحيداً ،
وحين أكون بعيداً عن الأيَّام الحزينة التي
تأملنا من خلال عين الإنسان ،
فأنني أدني الجمرة الداجية الوحيدة
من مبدأ الوجود ، من الجذور
حيث تبرز المداعة الأولى للأرض
وضاحة حالكة •

أجبيء لأحادثك أيها البحر وكأنتي أحداث نفسي
في هذه الليلة المعدية المضيفة
بينما القمر من العلى يلقي على الدنى
ضوء كلسياً ،
يخدش على حافة الشفق
عظمة القلب الواني الوحيد ،
وأنت لاتني تخفق بقلبك الغضّ على الصخور ،
منذ قرون وقرون ، وهي تصغي إليك ،
تغسل في شاطئك أو أنها تقتب حباً
تراً الوحول حيث لا توجد إلا أعشاب غضب لأحشائك •

اليوم أجبيء لأحادثك لأنك معي ولدت

وما فتئنا ننمو معا ،
 أنذكر حين كنت أترصد الايام
 بعين فلكية خرافية
 خلف نبات السرخس
 في وردة الفجر الأول ،
 اذالك كان الدم يخضب الثرى
 وكان يدعوني الى الغابات المشتعلة المتوقدة
 مثل نار نجمة نائية تغش العيون •

★ ★ ★

في هذه الليلة ، حيث ينتهي تاريخي
 حيث القرون ترن صماء
 تحت الكواكب حيث تنمو الاشجار
 وتطير الزهور والحمام
 ازاء مقبض مخالب النسور البديعة ،
 اليك أتوجه ايها البحر في هذه اللحظة
 لأن منفي ندائك يدعوني
 فاحس في عمق أحشائي
 بتجدد تيار مياه أخرى صارخة ،
 أنت ، وحيدا ، بحرا فبحرا ، تثن بالوحدة القاسية
 وما من أحد يجرو على الكلام عنها ،
 قالعالم والنجوم التي كان أخرى بها
 أن تصغي الى أملك وأن توقعه ،
 كانت جميعها بعيدة عنك نائية ،
 فالله يحب وحدتك الوحيدة وأملك الوحيد

كنتم جيد مريع لمجدده ♦

★ ★ ★

وكانت اليايسة بكماء هادئة

تضع حواجز بقساوة

أمام شكلك الطاعني الذي

كان يقلد حياة أوراق الزهور

أو غضب الغابة المرتعد ♦

— أبدا ، من قبل لم تتعارف

ولم تكن تعرف ،

فدماؤنا المتباينة كانت يجهل بعضها بعضا

دمك أخضر شفاف فريد

دمي أحمر متكاثر بافراط ♦♦♦♦

★ ★ ★

في هذه الليلة ، أيّها البحر ، في هذه الليلة

بينما القمر من العلى يلقي على الدنى

ضوء كلسيًا ،

ويخدش على حافة الشفق

عفلمة القلب الواني الوحيد

أجبي ، لأسألك عما تبحث عنه هذه الأيدي بهديرها العذب

وهذه الدموع الغزيرة التي تلطم صدى المياه اللامتناهية

وكانّتها أجساد تتعاقب في محبة فوق سطحك ♦

★ ★ ★

قل لي عمّ تبحث انت ايّها البحر وعمّ أبحث أنا

حين تهرب من الشاطئ مرتجفا

وحين أعدو من الحب مرتعشا

وحين أغرز يدي في أحشائي
 وأجلدها بالسياط
 وحين أقضم الكهف المعتم
 وأنت تكسّر بفزع على الصخر
 أو أنتك في هدوء مساء حزين
 تداعب الشواطىء القديمة حالما ...
 في هذه الليلة أيتها البحر ، في هذه الليلة
 وقد مدّ مصيرى الوحيد في شواطئك
 جسده الألفى ،
 بينما تشعل الطحالب القديمة وجزازات الصخور
 مجامر رمادية على شواطئك ،
 حيث تحرق الأجناس الشتوية غير المرئية صداها الفليل
 هذه الأجناس التي غادرت الارض ذات يوم ،
 أنا أسألك عن مصير الموتى
 عن مصير من ولدوا قبلي
 وحشرجوا لكى أخرج الى النور
 عن مصير الذين انتشروا كالبدور عبر قرون وقرون
 لكى تعطي لهم نار جسدي الحية روحا كلما ذكرتهم ،
 أنا أسألك عن مصير دمهم الجاري كنهر بلا ضفاف
 الى الملكوت المقلق المحير
 حيث الجميع
 اللحم ازاء اللحم ،
 الأديم الرطب ، الأرض ازاء حاسة اللمس ،
 فنانا فنانا -
 يشكلون أكاليل مصغرة حزينة

رمادا شفافا يفرق ،
وأبحث وأبحث في الظلال ،
هناك هناك في حدود يدي التي
أرفعها كمصفور الى ماهو أعلى من جبهتي ،
هنا ينتهي وجودي الكلي
والجسد ينتهي
ويبدأ خط ضوء الكواكب
وضوء النجوم الصارخة
هنا يبدأ البحر *
وأنا هنا وحدي مع الذي يقطن منذ الأبد
الخلود الهارب من الأرض *
هنا يبدأ البحر ،
هنا أُنْتَهَى .
وسأصبح وحيدا يندو صوتي الانساني
ذكرى مطمئنة في العدم *

★ ★ ★

- ومن تحتي يبحر الدفء ،
مثل سوارٍ ترتعد بردا ،
من بحر الى بحر ظليل ،
بحر الموت حيث الريح الأرض
تدفعهم الى حدة حياتي المتوقد - -

★ ★ ★

الله لا يسأل لانه مكثف بذاته
الأرض تسكب لانها لا تأمل شيئا ،

البحر البديع تحت الأضواء
الانسان الوحيد تحت الكواكب السيّارة
يرفضان موتهما العبثي الذي لا يموت ،
على صخرة المستقبل العمياء ♦

José Hierro

خوسه يرو

- ولد في مدريد عام ١٩٢٢ •
- عاش فترة طويلة في سانتاندير (Santander) •
- يعيش الآن في مدريد •
- حصل على جائزة ادونيس (Adonais) عام ١٩٤٧ عن ديوانه « فرح » (Alegria) وعلى الجائزة القومية للأدب عام ١٩٥٣ عن ديوانه « مختارات شعرية » ، وعلى جائزة النقد للشعر (Premio de la crítica (Poesía) عام ١٩٥٨ عن « كم أعرف عن نفسي » (Cuánto sé de mi) •

ترنيمة لكي ينام سجين

النورس فوق غابة الصنوبر
(البحر يهدر)
يدنو النعاس ،
ستنام ستحلم
مع أنك لا تود ذلك ،
النورس فوق غابة الصنوبر
التي تقطر نجوما •

★ ★ ★

نم ، ها انتك تملك في يديك
زرقة الليلة الشاسعة ،
ليس ثمة الا الفل
وهناك في الأعلى قمر ،
بيتر بان^(١) عبر غابات الحور ،
و على أيائل ذات ظهور خضراء
الطفلة العمياء •
ها أنت رجل ،
ها انتك تنام ،
يا صديقي ، هيا^(٢) •••••

★ ★ ★

(١) (Peter Pan) بيتر بان ، بطل من أبطال الاقاصيص الاسطورية التي تعكس للاطفال .
(٢) (ea) هيا ، تهوية في اللغة الاسبانية ترنم لكي ينام الاطفال •

نم يا صديقي ،
يعطير غراب
حول القمر ويذبجه ♦
انّ البحر لقريب منك
يلثم قدميك ،
ليس صحيحا أنّك رجل
انك طفل لا يحلم ،
ليس صحيحا أنّك عانيت
انّها لحكايات حزينة تحكى لك ،
نم ، إنّ الظلّ جميعه ملكك ،
يا صديقي ، هيا ♦♦♦♦♦
★ ★ ★

انّك لطفل رزين
أضاع الضحكة ولما يجدها
لعلّها قد سقطت في البحر
ولعلّ الحوت قد ابتلعها ،
نم يا صديقي ،
ولتهز لك المهد
أجراس وصنوج
ومزامير ذات أنغام ساهمه
تبزغ في الضباب ♦
★ ★ ★

ليس صحيحا أنّ الروح لنسيم ودخان وحرير ،
انّ الليلة فسيحة ، لديها متسع
لكي تطير حيث شئت

لكي تدرك الفجر
وترى الأمواه الباردة التي توقف
الصخور الرمادية التي تشبه خوذتك التي
كنت تحملها أنت الى الحرب •
انّ الليلة واسعة ، نم يا صديق ،
يا صديقي ، هيا ••••
* * *

الليلة جميلة
ها هي عارية
ليس لها حدود ولا سياج ،
ليس صحيحا أنّك عانيت
انّها لحكايات تحكى لك ،
انّك لطفل حزين
انّك لطفل لا يحلم ،
النورس ما يزال ينتظر
لكي يأتي حين تنام ،
ثم ها انك لتملك في يدك
زرقة الليلة الشاسعة •
نم ، يا صديقي •••
ها هو ينام صديقي
يا صديقي ، هيا ••••

سحر ذو ضباب

الآن الاشياء جميعها محت حدودها ،
يبرز المنظر من خلف زجاج بلبل
تندوب روعي في هذه الأشكال الحيّة
في هذه الأحلام المبهمة •
يتعرّى العالم لي بأسلوب جديد
(أعلى كلّ شيء أن ينتهي حين يبتدىء ؟
أفستسى الشمس وتنطفئ القرون ،
وتفرّ الحياة من أيادينا الحزينة ؟)
لعلني عند ذلك سأنظر الى حياة أناس آخرين
ولعلني حينذاك سأعتقد أن لا شيء كان عبثا
لكنني الآن أتمرّد ، أعطي انطلاقة لانساني الحرّ
أرى أن لاشيء ميّت طالما أن نشيّد حيّ •
بين الضباب المتهدّل عند الفجر
أحبّ أن أشعر أنني **مطلق** خفّاق •
رأيت الأشكال مطموسة في الضباب
أشباحا ، شبح جبل ، شبح شجرة
وأنا وقد وهبت نفسي للمنظر كنت شبح ذاتي
كنت حلما آخر ، حلما جديدا
غير أنني أتمرّد ، أنا أحمل في ذاتي الحياة
أنا والفناء وجها لوجه تتصارع •

الميت

ذلك الذي أحسّ ذات مرّة
 رعشة البهجة في يديه
 لا يمكن أن يموت أبدا •
 اني أرى ذلك واضحا جدّا
 في ليلتي التامة
 وقد كلّفني قرونا كثيرة من الموت
 أنّي استطعت ادراك ذلك ،
 قرونا كثيرة من الفناء ومن الظلّ الدائم
 قرونا كثيرة وأنا أحب جسدي البالي
 للعشب الذي يؤرّجج فوق سنده الريّان
 والآن فلعلّ الهواء هناك بعيدا
 هناك فوق ، أعلى من الثرى الذي يطأه الأحياء
 لعلّة يكون أزرق ، يرتعش ، يتهشّم زجاجة العطرى
 بالأجراس الواضحة ، برفرفة العصافير المتهادية
 بالأزهار المذهبة البيضاء ذات النوى الفاكية ،
 (وأنا ذات مرّة صنعت منها باقة ،
 لعلّني أعطيت الزهور الى طفل صغير
 أو أنّني توتّجت بها رأس من لم أعد أذكره
 أو أنّني حملتها الى أمّي
 لأنّني وددت أن أضع في يديها ربيعا •)
 قد يكون نسّة في الأعلى ربيع •

لكنني وقد أحسست ذات مرّة رعدة البهجة في يدي
لا يمكن أن أموت أبدا
لكنني وقد لمست ذات مرّة أشواك الصنوبر الوخّازة
لا يمكن أن أموت أبدا
سيموت الذين لم يُبَاغِتُوا أبدا
تلك الخطوة المبهمة من البهجة المجنونة •
لكنني وقد ملكت جمالها الفضي في يدي
لا يمكن أن أموت أبدا
مع أمّه يموت جسدي ولا تبقى أية ذكرى لي •

Carlos Bousoño

كارلوس بوسونيو

- ولد في قرية بمنطقة أستورياس (Asturias) عام ١٩٢٣ •
- دكتور في الفلسفة والآداب من جامعة مدريد •
- استاذ للأدب الأسباني في جامعة مدريد •
- حصل على جائزة المجمع اللغوي عن كتابه في «نقد» نظرية العبارة الشعرية (Teoría de la expresión poética)
- له كثير من الكتب والدواوين المنشورة •

استريحي يا اسبانيا

حبّ صقيل على البلاط
كالشفار على الحجر ،
حبّ هكذا يكذب يوما بعد يوم
حقل من الوحدة ،
سما من اللحد •
نحاول أن نجعل من اسبانيا
اسبانيا بديعة
مثلما نصنع تابوتنا ،
فيا اسبانيا التي تجتث وهي في النور
مثل قبر في جنازة ،
استريحي
استريحي يا اسبانيا
ولنسترح جميعا ،
يا اسبانيا
أيّها الرمس الابيض بين النور المغمور ،
يا نور المنية الأبيض
المنية التي تتجرع يوميا
وتتسمم ،
ليس من موت ولا من حياة
بل من حبك نحن نتجرع السم ،
فيا اسبانيا الحب ،
لأنت وطن خامد •

مصاحبتك

يا من تنظرين اليّ ،
أُنعمي النظر في أعماقي ،
يا من تعرفيني ،
تذوقي طعمي ،
لانه لم يعد لنا الا القليل من الحياة ،
لأنّ الزمن يعصف زوابع
تقتلع النوافذ وتحمل الأثاث
والقبل وضجيج الشوارع
وهذه الولوجة الحادثة التي أنت تصفين الآن
في الحديقة المجاورة
وهذا القلب الذي به تنظرين اليّ بعمق
ترغين في مداعبتي
* * *

لأشياء تستطيعين
ولن تستطيعي صنع شيء
دعي نفسك ناعمة خفيفة
انه لمن الأسهل هكذا ،
هيا بنا تحملنا الرياح
فامّا أمسينا هريمين في العاصفة الرهيبية ،
ونحن متحدان منصهران في ذات واحدة ،
فسنطلل على أعماق الحياة ،

وتأمل هنالك طيف جسدينا

وهما يتنزهان بعذوبة

عبر البساتين البكر •

★ ★ ★

أنتك لواضحة جدًا ،

إزاء الريح

عشقتك جدًا •

في الحزن الممضن

كنت تنزعبن الكتابة منّي

مثلما تُقتلع شوكة حادة من الجسم ،

كنت تصاحبيني في اللحظات الجلية

كنت تداعينني بكلّ نعومة ، بأناملك الملساء

بطريقتك في مصاحبتي •

أناشيد سماوية

لا ، لن أغنّي الحزن
لا أستطيع ، لا
ما كنت لأغنّي الحزن
بل سأغنّي الفرح
الفرح الذي يسمو بي
في موجة عذبة عذريّة ،
أجتث ذاتي من التراب
أروح مثل حلم بلا صباح
أحيا في النسيم الشفيف
أجدق الجبال بالرياح •
فمن يراني أتمم
كضوء الفجر الطرى
لأمسّ السماء الفسيحة مسّا خفيفا
وألمس صفاءها المديد اللطيف •
فتعالوا تروني
أنفث في الغابات النقيّة
أوشوش بين عيدان القصب ،
لست سوى نعمة
لست سوى نعمة
لهذه الفصون الخضراء اليانعة •

Angel González

انخيل غونزاليث

- ولد في اوبيدو (Oviedo) عام ١٩٢٥
- درس الحقوق
- يعمل في الصحافة والنقد الفني
- يعيش في مدريد
- حاز على جائزة « انطونيو ميثادو » عام ١٩٦٢ عن ديوانه « درجة بدائية (Grado elemental) »

الحمامة

عبثا يحكي عن الأمل ،
••• حيث أعيش أنا •
رآها بعضهم تعبر في ضواحي باريس
حوالي عام الف وتسعمائة وكذا وأربعين ،
بعد ذلك بقليل ظهرت آثار طيرانها في روما
وصحيح كذلك انها طارت ذات يوم
فوق بحر الكريبي ، محلقة ،
ظلالها تعانق شعوبا بأسرها
تداعب جبالا وأنهارا بأسرها
تتخطى الأمواج
فعبرت الى قارات اخرى ،
هكذا كان يبدو •••••
آه تعالي معي
حيث أعيش أنا •
بعد سنوات ،
معلم بارع
رسم بريش ملتطخة بالدم
وجدها مغروسة وسط الدماء
في حقول الأرز
هناك في جنوب شرق آسيا
فكان الأمل هناك ،

في مكان وزمان الغضب •
حيث أعيش أنا •••••
ليس في موطن الحلف ••••
ليس في موطن التنازل ••••
ليس في موطن الموافقة •••
حيث الحياة تخضع ••••
كلًا ولا مطلقًا ، أبدًا ، قط ،
حيث أموت أنا •

جسد جديد

لماذا أسمى أنخيل غونثاليث * ،
لكي يطاء وجودي هذا الثرى
كان لا بدّ من مدى رجب
ومن زمن مديد
كان لا بدّ من رجال كلّ البحار والأراضي
ومن أرحام نساء خصبة
ومن أجساد تنصهر في أجساد
وهكذا دواليك
لكي يصهر جسد جديد *
لقد أضاعت تحولات واعتدالات
بنورها المتبدّل وسماها المتغيرة
رحلة جسدي الالفية
وهو يتسلّق القرون والعظام *
فمن عبوره البطيء الاليم
والى هروبه نحو الابد
وهو لا ينقذ الا الاخفاق والفشل
متشبهاً بنفس الموتى الأخير ،
وأنا لست سوى النتيجة
الثمرة ، ما بقي متعقنا بين البقايا ،
وما ترونه هنا

ليس الة حطاما يتثبت يقاوم في الانقاض
يصارع الرياح
ينطلق في دروب لا تؤدى الى أي مكان
وانا لست سوى نجاح الاخفاق تلو الاخفاق
وسوى قوة الهمود المجنونة •

Manuel Alcantara

مانويل القنطرة

- ولد في مالقة عام ١٩٢٨ .
- يعيش الآن في مدريد .
- أصدر عدة دواوين شعرية .

بطاقة هوية

لا أحد أخبر ،
افترضوا أنني سأدرك ذلك
عاجلا أو آجلا ،
لا أحد قال لي :
ارو البهجة ،

الموتى هم حقل يباس *
انّ كلّ ما يهمني ناءٍ عني ،
أنا لو كنت أدري لماذا جئت ،
- أنا ماذا كنت أدري -

أقسم لكم
انّ الحياة ما كانت لتأخذني مأسورا في يديها *
قالوا لي على حين غرة :

عش في القرن العشرين - قزروا -
في اوروبا ، في مالقة ،
في كانون الثاني ، في مانولو^(١)
كلّ شيء رثبوه ،

الجوع والحرب

اسبانيا القاسية

الليل والنهار

الأرض والبحار *****

من بعد تركوني وحيدا *

(١) مانولو (Manolo) هو الاسم الشعبي لمن يسمى مانويل (Manuel) وهو اسم

الشاعر *

الثانية عشرة الا خمس دقائق

لو أموت ، مثلاً ، الآن
قبل أن تدق الساعة الثانية عشرة *****
سيقول أصدقائي غداً ، مساءً :
« مات أمس ، هذا ما قالته الصحف »
« كان على عائلته أن تدفع تكاليف النعي »
« الحياة ليست لها أية قيمة »
وهي سيبيل نسلكه *****
كل نفس ذائقة الموت ،
والموت ينادينا •
« اتعظوا فقد كان يحبب *****
وكان يأمل •••
فكيف انتهى ، انظروا ، ومتى وأين ،
اتعظوا ••
فلاصفحة تتحرك في الكتب
ولا حرف يلفّ اسمي ،
(ولا حتى صوت كأس تتكسر في حانة ،
ولا طيران عصفور يستيقظ قرب أجراس برج)
لقد منّ وقميصي لا يدري بذلك ،
منذ هذه اللحظة لا أحد يعرفني •
سيقول أصدقائي :

« ما أغرب ذلك ،
طبعا ، هذا يجرى لكثير من الناس »
لا أحد يستطيع أن يعرف
بما كنت أفكر فيه
حين دقت تلك الساعة الثانية . ♦

أغنية رقم « ٤ »

حين ينتهي الموت
سينادي : «أيّها الموتى ، هبّوا » ،
• فأرجو ، بالنسبة لي ، ألاّ يوقظوني •

مهما فكّرت وفكّرت
لست أدري ماذا ينتظرني
• حين ينتهي الموت •

فأرجو ألاّ يجمعوا دمي
وألاّ يجرّكوا رمادي
• حين ينادي : «أيّها الموتى ، هبّوا » •

أنا أقنع دائما
وبما أنّي تكيفت
• فأرجو ، بالنسبة لي ، ألاّ يوقظوني •

Carlos Alvarez

كارلوس الباريث

- ولد في شريش (Jerez) عام ١٩٣٣
- درس الحقوق
- نشر معظم دواوينه خارج اسبانيا
- يعيش احيانا في مدريد

الانسان

حين يكون الانسان انسانا
لا ينام ،
مهما تعذبه القطة
ولطالما تعذبه القطة
الى حدة الاحتقار
الى حدة القرف من نفسه
لان كون الانسان انسانا
يجبره على أن يفقأ عينيه ،
ان كان لابد ،
لكي يبقى بعينين يقظتين •
مع أنه يؤلنا الشارع
ويؤلنا البيت
ومع أنه تعضنا الأصوات والسكون
ومع أن الحلم يهرب من أيدينا
ومع أن دقائق الساعة تنحفر في دماغنا
لا بد أن آلام الآخرين وآلامنا
تجعلنا نشرف على حافة المرأة
وتوقد فينا موسم الكوليرا
مهما يكلفنا ذلك من ثمن
مهما كان عذاب العيون المسمرة في السقف •

شـيـء

مثل المطر ،
كلّا ، بل مثل المطرقة ،
فالمطر حين يهب نفسه ينسكب .
دون أن ينظر ان كان يصيب أو يخيب
ان كانت الأرض جافة عطشى ' أم كانت مروية متخمة ،
بينما المطرقة تعرف الهدف الدقيق
أين تهوى وأين لا تهوي
والمطرقة تعرف ثقلها وحجمها
وما يمكن أن تغرقه حين تفرغ شحنتها ،
فليس يهم أن تمطر بوقع أو بغير وقع
المهم أن تمطر حيث يجب وحيث تستدعي الحاجة •

Claudio Rodriguez

كلاوديو رودريغيث

- ولد في زامورا (Zamora) عام ١٩٣٤ .
- بعد حيازته على الشهادة الثانوية انتقل الى مدريد .
- حاز على الاجازة في الفلسفة والأدب من جامعة مدريد .
- عمل استاذاً محاضراً للغة الاسبانية في إحدى الجامعات البريطانية .
- يعمل الآن اسناداً للغة الاسبانية في دورات اللغة الاسبانية للأجانب بجامعة مدريد .
- حصل على جائزة ادونيس (Adonais) عام ١٩٥٣ عن ديوانه « هبة التعمالة » (Don de la ebriedad) .

زمن مسكين

اليوم مع ريح الشمال
جاءتني تلك الحكاية ،
حينئذ كانت أقدامي تسير متعثرة
وأسوأ من حالها كان فمي
في تلك المدينة ،
مدينة الاحتكار المقيت
مدينة البؤس والترف ،
بين التقاليد العريقة
تقاليد النهب والتملق
تقاليد الاستفتاء العديم
والأجرة الزهيدة
كان شبابي يمضي هناك
في تلك المدينة أعرج ،
فماذا فعلت هناك ؟
اتني لأخجل من فمي
ليس بسبب تلك الكلمات
بل بسبب ذاك الفم الذي قبّله ،
كم من زمن مضى على ذلك ؟
ومن يؤتّبني على تلك الفعلة ؟
فما زال في فمي
طعم كطعم اللوز المرّ

طعم كطعم السوس
طعم كطعم الخيانة
طعم كطعم الجسد المباع
طعم كطعم المداعبة العفنة ،
لو أنّ الزمن ليس إلاّ ما يحبّ المرء ؛ ،
لكنّ المرء يكره ، والكره زمن كذلك ،
كرهتك حينذاك ،
والآن أريد أن أتذكرك
أن أراك أمامي
دون أن ينقذنا أحد ،
أريد أن أحبك مرّة أخرى
وأن أكرهك من جديد
أقبلك الآن
وأخونك لتوي
هنا فوق جسدك ،
من لا يساوم على القليل الذي يملك ؟
ان كان بالأمس بيع
فاليوم شراء
وغدا ندم
فليست لحظة الفجر
هي الوحيدة •

ما ليس بحلم

دعيني أكلمك في لحظة الحزن هذه
بكلمات فرحة •
فمن المعروف أنّ العقب والعلق والقملة
تسفي من الداء أحيانا ،
فاصفي لي اذن
دعيني أقول لك
انه بالرغم من الحياة الجديرة بالرثاء
أجل بالرغم منها ،
ومع أننا نحن الآن في هزيمه
فأنتنا أبدأ لن نخضع للترويض ،
فالالم هو السحاب
والفرح الفضاء ،
الالم هو الضيف
والفرح البيت ،
الالم هو العسل ، رمز الموت
والفرح حامض ، ناضج ، جديد
وهو الشيء الوحيد الذي له معنى حقيقي ،
دعيني أقول بمعرفة أصيلة قديمة :
بالرغم بالرغم من كلّ ارغام
فإنّ الحقيقة ولو كانت مؤلمة
ولو كانت أحيانا غير نقيّة ،

فهي ليست الا " حقيقة الفرح ،
فهو اكثر عمقا من أي " حقيقة
وهو يجعل من النهر العكر
مياها عذبة صافية ،
وهو ما يجعلني أقول لك الآن
هذه الكلمات غير الجديرة بك ،
ان " الفرح يأتينا كما يأتي الليل ،
كما يأتي الفجر ،
كما تأتي الموجة الشاطيء
في ديمومة سرمدية أبدية .

Joaquin Benito de Lucas

خواكين بينيتو دي لوكاس

- ولد في طليطرة (Tlavera) عام ١٩٣٤ •
- دكتور في الفلسفة والآداب من جامعة مدريد •
- عمل مديرا للمركز الثقافي الاسباني في دمشق •
- يعمل الآن استاذا للادب الاسباني في ارانجويث (Aranjuez)
- فاز بجائزة «آدونيس» (Adonais) عام ١٩٦٧ عن ديوانه « مادة نسيان » (Materia de olvido)

في عيد الميلاد

الاهدام الى خوليو كورتيس (١)

الجبال الوردية
الوديان الزرقاء
الانهار البطيئة
خفيف الهواء ، أسير غابة الأرز ،
ثراني أبكي تحت أسوار هذه المدينة القديمة ،
والسليم في غابة الزيتون يغني ،
يعانق الأطفال ،
والرجال في غابة الزيتون يغنون ،
وأنا وحدي ، أمام أبواب هذه المدينة
أسير الرياح
أسير الرجال
أسير الذكرى
أسير الأطفال
أبكي ، أضيع بين بيت لحم وأريحا .

(١) خوليو كورتيس (Julio Cortés) منشق إسباني معروف كان مدير المركز
الثقافي الإسباني في دمشق خلال عدة أعوام ، وهو صديق لي وزميل فقد نرجسنا معا كتاب
« دون كيشوت في القرن العشرين » ، منشورات المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد ، ١٩٦٨ .
(المترجم)

النبي

متقشّف مثل سرير الأرملة
 ونقّيّ طاهر مثل الشمس ،
 ترتيل النبيّ تحت الشمس
 الصحراء تفتّح "على ندائه
 وأمواج رمالها تبحث عن البحر
 حاملة إليه الكلمات التي أطلقها المصطفى
 مثل الأحجار ترجم أسنام الجمال
 وأجساد الضباع والأفاعي الهاربة ،
 بينما يقف البدو والعاثرون من أراض أخرى قاصية
 لينصتوا إليه ،
 تسطع عمامته بقوة الحق ،
 يدها نهر
 عيناه غابة
 رأسه شامخ الى السماء
 ولحيته تتصبّب عرقا
 ومعجزته ، تحطيم السلاسل والقيود •
 ومن حوله ، برائحة الماعز والطهارة
 والتعب والسيان ،
 تحلّقت العيون تتأمّله
 تأمل أن يتحلّق العالم حول كلماته
 ويأخذ شكلا جديدا ،

ولكنّ الأصيل يعبر
وتأتي النجوم
فينسحب الرجال باحثين
في خيام الحلم
عن هذه المعجزة التي تضمن بها الحياة ،
بينما المصطفى
وسط الرمال
يرفع الى الله عينه
ويهز رأسه •

Félix Grande

فيليكس غرانده

- ولد في ماردة (Mérida) عام ١٩٣٧
- يعيش حاليا في مدريد
- حاز على جائزة « ادونيس » (Adonais) عام ١٩٦٣ عن ديوانه « الاحجار » (Las piedras)

الوعسي

قد وعيت اذن أن حياتك
حياتك الغالية ، حياتك الوحيدة ، هنك المقرد ،
تبدو وكأنها يد مقبوضة
يظل يفتر منها الماء
الى أن تتسمّر فيها الاصابع حتى الأبد •
قد وعيت اذن خلال هذا الصباح
— شبيه مساء عجوز هامد —
انّ الماء ، ماء الزمن الدقيق
كان يتهرب منك مثل حرّ يسكب في الفل حتى الأبد •
قد وعيت اذن انك كنت ميتا ،
حيّا لكي تموت ، ميتا في درب ،
حيّا يتردى ،
وكنت وأنت تشرف على زاوية النافذة ،
تتذكر حزنا اثر حزن ، آه حتى الأبد •
فسواء ، المطر يمتد في الزمن
الحياة تجري رتيبة عاقرا يبابا ،
وأنت تعي ، والان تروح وتأتي وتروح وتأتي ،
وتعي ولا تقنع ، آه ، حتى الأبد
فسواء ، الريح تموت في ستائر النوافذ ،
والحين يتعب من حينه ،

نثرين يـمـطـر
الحياة تـمـطـر
العالم يـمـطـر
كل شيء يـدو لك
مطرًا متعبًا وحتّى الابد •

كارلوس ساهاغون

Carlos Sahagún

- ولد في قرية من قرى اليكنته (Alicante) عام ١٩٢٨ .
- يحمل الاجازة في الفلسفة والآداب .
- فاز بجائزة «آدونيس» (Adonais) عام ١٩٥٧ عن ديوانه « ننبثوات الماء » (Profecías del agua) .

جسد عار

وتأتين وتبتقين بيضاء مثل الرخام
مثل معراج نقّي للصعود الى الله •
لست أدري ما أصنع ،
أين أضع حزني القاتل ،
كيف أقول لك
أنّي أحمل في نظرتي اليك طيف صدرك ،
وأنّ ساعديّ يهويان ينهدان
وأنت هنا بجانب سمراء دائما نائية •
أمضي نحوك مثلما أمضي نحو البحر
أطلق الأشرطة
أجنحة طفولتي ،
قلبي يعبر الرمال على عجل
والالم يطويني ،
أراك من ماء يبحر
أراك صغيرة صغيرة
مثل نجمة بليلة لا تسري •
كنت وأشجار البرتقال
دهش من رؤية عصافير الذهب ،
وكنت حينذاك طفلا
التقط الخبز اليابس من بين يدي أمّي
وكان الحذاء المتهرىء يجعلني أحسّ الأرض

بينما الأرض نرفعي الى رجلٍ على غير مشيئتي ،
وددت لو أنني رأيتك حينذاك
حين كانت الشوارع مهدمة بالقنابل •
تعالني واعطني يدك
نحسد معا الى جبل الاسى الاسود
اعطني يدك ،
وقولي لي ان كنت ساموت ، لابد • • • ،
ان كنت سأصبح خالدا ،
دعيني أفتتلك مثل رغيف خبز في ذراعتي •
لكن مانفع هذا وما نفع ذاك -
وما نفع أن أذكر
ان كنت تبقيين ، اريه بيضاء جامدة
فأنت اليوم لم تعودى طفلة ، فقد سموت كثيرا ،
فالانس الأمزق طفولة الدخان تلك ،
و سامشي نحولك في سكون مثل شعاع الضوء •

قاعة كيمياء

كلّما رجعت بذاكرتي
كلّما فتحت عيني
كلّما تناولت الذكرى بيدي ،
أجد طاولة من خشب غامق ،
وفوق الطاولة ، أوراق الزمن القابعة
وخلف الطاولة ، رجلا طويلا طيبا ،
كان شعره شائبا
وطباشيره جيّدة الصنع
وقلبه مُنقلباً على السبورة ،
وكان يشرح لنا ،
دون أن يلتفت نحونا
باخلاص شديد
وبعين الرضا ،
صيغة الماء وتركيبه
- وقتذاك ، أجل ، كان الفرح
يفمرنا حين كان
يتسرب إلينا من خلال الجدران
وكان
يكتّف أيدينا فوق رؤوسنا ،
يبصق في دفاترنا
يفضّع علاماتنا المنخفضة

وكان

يحضر لنا الف عصمور من ماء

ومن شياء ومن متعة

- حينذاك كان كل شيء بسيطاً سهلاً -

كان الترتيق يصعد خارا حتى النهاية

وكان زجاج فوارير التجرب ينفجر من الدهشة

وفوارات الماء تنطلق تخرق السقف ،

ساذك كن بزوغ الحب النقي ،

وكانت قيثارة القلوب الحية تتحطم في سعادة ،

كننا ننسى ساعة الانصراف ،

ونرى عيون الفتيات العسلية الزرقاء

وهي تقفز مأخوذة في وسط من الماء -

- اقسم لكم بان الحياة كانت تحيا معنا -

ولكن ،

كيف كان من الممكن اقناع العارفين ،

الأربعة الاوائل من الصف

بأنه ليس من الضروري معرفة أى شيء

وان الملح ملح

وان الورد وردة

مهما اطلقوا على هذه الاشياء

من أسماء غير نقيّة ؟

كيف كان من الممكن القول لهم ،

تحرّكوا ،

سيكون لنا وقت للتعلّم

رتدوا معي :

حياة ، حياة ، حياة ...
فالمسوا الماء
وافتحوا الازرع
لاحتضان الخصور البيضاء ،
ومزقوا الكتب الميتة ؟
- أقسم لكم بأنّ الحياة كانت تحيا معنا -
يا أستاذ
حتى زمن. الماء النقي كيميائيا ،
أنتظرك ،
وسترى هناك من جديد
وسنرى جميعا
مستقبل الفتيات الطليق
بصدور من ماء ومن ضياء ومن معه

الفهرست

القسم الاول

٥	*	*	*	شعر ما قبل الحرب الاهلية ١٨٩٨ - ١٩٣٦
٩	*	*	*	ميغيل دي أونامونو
١٧	*	*	*	مانويل ماتشادو
٢٣	*	*	*	انطونيو ماشادو
٥٤	*	*	*	خوان رامون خيمينيث
٦٣	*	*	*	ليون فيليه
٦٨	*	*	*	خورخه غين
٧٣	*	*	*	فيدريكو غارثيا لوركا
١٠٥	*	*	*	داماسو الونسو
١١١	*	*	*	بيثته اليكساندره
١٢١	*	*	*	لويس ثيرنودا
١٢٧	*	*	*	رافائيل البرتي
				ميغيل ايرنانديث
١٣٩	*	*	*	شاعر الحرب الاهلية ١٩٣٦ - ١٩٣٩

القسم الثاني

١٦١	شعر ما بعد الحرب الاهلية ١٩٣٩ - ١٩٧٣
١٦٣	انجيلا فيغرا *
١٧٠	لويس روساليس
١٧٥	غابرييل نيلايا *
١٨٧	سالبادور ايسبريو
١٩١	خوسه لويس غايغو
١٩٥	بلاس دي أوتيرو
٢٠١	ريكادو مولينا *
٢١٢	رافائيل موراليس
٢١٥	خوسه لويس ايدالفو
٢٢٥	خوسه يرو *
٢٣٢	كارلوس بوسونيو
٢٣٧	انخيل غوثاليت *
٢٤٢	مانويل القنطرة *
٢٤٧	كارلوس الباريت
٢٥٠	كلاوديو رودريغيث
٢٥٥	خواكين بينيتو دي لوكاس
٢٥٩	فيليكس غرانده *
٢٦٣	كارلوس ساهامون *

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة



وزارة الثقافة والإعلام

السعر ديناران